مخطوط

تاريخ أراضي النوبة



١٢٩٦هـ

Dr. Binibrahim Al-Abbasi



مخطوط

تاريخ أراضي النوبة

١٢٩٦هـ

Dr.Binibrahim Al-Abbasi

١٥٠
١٤٠٢٢
٢٨٧٩
ج



Dr.Binibrahim Al-Abbasi

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه اجمعين
الحمد لله مبدي الخلق ومعيدها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تنجي قايلها من الاهوال ووعيدها واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله المبعوث الي الثقلين احرارها وعبيدها صلي الله تعالي
وسلم عليه وعلي آله واصحابه الذين حموا حوزة الاسلام واقاموا لدفعها وتأييدها
اما بعد فهذا تاريخ مختص باراضي النوباتية ومن ملكها مبتدا بملوك
الفنج وما حصل في مدتهم الي زمني هذا ومن تولي بعدهم من الهمج والترك
وكيف كان انسلاخ ملكهم والله تعالي اعلم بغيبه واحكم فصل ذكروا في
التواريخ التي رأيناها ان اول ملك تولا من ملوك الفنج الملك عمارة دونقس
وهو الذي اختط مدينة سنار سنة ٩١٠ من الهجرة النبوية وكانوا الفنج قبله تغلبوا
علي النوبة وجعلوا مدينة سوبة مركز سلطنتهم وكانت هذه المدينة فيها
ابنية حسنة وبساتين وبها رباط معمور بالمسلمين وموقعها شرقي النيل
قريبا من اجتماعه بالنيل الابيض واكثر ماكول اهلها الذرة البيضا المعروفة
بالقصابي ودينهم دين النصرانية ولهم اسقفا من طرف صاحب الاسكندرية
كما كانوا النوبة قبلهم وكتبهم بالرومية يفسروها بلسانهم وكان تغلبهم
عليها في القرن التاسع ولم يكن وقتها مدارس علم للمسلمين المقيمين معهم
ولا تمسك بالشريعة المحمدية حتي قيل ان الرجل يطلق امراته ويعقد
عليها غيره من يومه بدون عدة حتي قدم عليهم محمود العركي من مصر
وعلمهم بعض اركان الشريعة وبنا له رباطا علي البحر الابيض بربع اليس والحسانية
وبه مدفنه الان وقيل هذا الرجل موجود بعض علما مثل اولاد ضيف الله
المعروفة مقابرهم بجهة ابي حليمة شرقي النيل الازرق وكذلك الشيخ ادريس
ولد الارباب اتولد سنة ٩١٣ واول دخول الاسلام في بلاد النوبة خلافة هارون
الرشيد العباسي ولكن بدون تمسك بالشريعة كما ذكرنا وسنرجع الي ما نحن فيه

اعلم ان ابتدا ملك عمارة دونقس في اول الامر جمع له اشخاص وما زالوا في بلاد
وهو مقيم بهم في جبل موية الكاين الان غربي سنار حتي حضر عنده عبد الله جماع من عربان القواسمه
وهو والد الشيخ عجيب الكافوته جد اولاد عجيب وتمت كلمتهم علي محاربة الفنج ملوك سوبه
وملوك القري فتوجه عمارة وعبد الله جماع بما معهم من الجيش وحاربوا ملوك سوبه
وملك القري وانتصروا عليهم وقتلوهم ثم اتفق رايهم علي ان يكون عمارة ملكا عوضا عن
ملك علوه التي هي سوبه كونه هو الكبير وان عبد الله جماع يكون في مكان ملك القري
فتوجه واختط مدينة قري الكاينه عند جبل الرويان بالشرق وجعلها كرسي
ملكه وكذلك عمارة اختط مدينة سنار وكان قبل مقيم بها امراة تسمي سنار وجعلها
كرسي ملكه وذلك سنة ٩١٠ وما زالوا عمارة وعبد الله كالاخوين الا ان رتبة عمارة اعلا
واعظم ورتبة عبد الله دونه اذا اجتمعوا في مكان واحد واما اذا غاب عمارة فيعامل
عبد الله بما يعامل به عمارة ولم تزل تلك العادة جارية بين ذراريهم الي انقضاء
ملكهم واما النوبه فبعد ظفر الفنج بهم تفرقوا بجهات فازغلي وكردفال ولم
يبق منهم الا القليل فتدينوا بدين الاسلام وتفرقوا وسط العرب المقيمين ببلادهم
وهم الان انفار قليلة مقيمين بجهة شندي وجريف قمر ولا يعرف ان اصلهم نوبه
الا القليل من الناس كون لسانهم انتقل الي العربيه والوانهم شابهت الوان
العرب باسباب التناسل لان العرب اكثر وفودهم الي بر السودان في تتبع الخصب
واغلبهم من حمير وربيعة وبنو عامر وقحطان وكنانة وجهينة وبنو ايشكر وبنو
كاهل وبنو ذبيان وبنو عبس وهم الكبابيش وفزاره وبنو سليم وما زال
الملك عمارة مقيم بسنار نافذ الكلمة الي ان توفاه الله تعالي سنة ٩٤٠ واقامته في الملك
سنة ٣٠ ثم تولا بعده ابنه عبد القادر ١٠ سنين وتوفي الي رحمة الله تعالي سنة ٩٥٠ ثم تولي
بعده اخوه الملك نايل واقام بسنار كابيه واخيه نافذ الامر والنهي ٢٠ سنة ثم توفاه الله تعالي
سنة ٩٦٤ ثم تولا بعده الملك عمارة ابو سكيكين من بيت الملك وفي ايامه توفي عبد الله
جماع فولي عوضه عمارة المذكور ابنه الشيخ عجيب الكافوت علي مشيخة قري وما زال عمارة

مقيما ببسنار نافذ الامر الي ان توفاه الله تعالى سنة ٩٧٠ واقامته في الملك ٨ سنين ثم
تولي الملك دكين ولد نايل وهو من افخر ملوك الفنج فرتب الدواوين احسن ترتيبا وجعل
لهم قوانين مربوطة لا يتعداها احد من جميع اهل مملكته وجعل لكل جهة من جهات
مملكته رئيسا معلوما وحق لمن عادته الجلوس بحضرته رتب الاعلا فالاعلا في جلوسهم
امامه ومازال شارع في تمهيد دولته الي ان توفاه الله تعالى سنة ٩٨٥ ومدته ١٥ سنة
ثم تولي الملك طبل وسلك مسلك الملك دكين الي ان توفاه الله تعالى سنة ٩٩٧ ومدته
١٢ سنة ثم تولي الملك اونصه واقام بالملك ١٠ سنين وتوفاه الله سنة ١٠٠٧ ثم تولي الملك
عدلان ولد ايه وفي ايامه خرج الشيخ عجيب من طاعته فارسل له عساكر كثيرة
ووقع بينهم مصاف قريبا من كلكول وقتل الشيخ عجيب وانهزمت عساكره وفرت
عايلته الي جهة دنقلة فارسل لهم الملك الامان مع الشيخ ادريس محمد احد من اشتهر
بالصلاح وقتيتها وبعد رجوعهم بالغ في اكرامهم واقام اكبرهم وهو العجيل شيخا علي قري
كما كان والده ومازال الملك عدلان ملك بسنار نافذ الامر الي ان توفاه الله تعالى سنة ١٠١٤
واقامته في الملك سبعه سنين وفي ايامه كان موجود جمله من رجال الله تعالي مثل الشيخ ادريس
الذي ذكرناه فهو من المعمرين لانه اتولد سنة ٩١٣ وتوفي سنة ١٠٦٠ فيكون عمره ١٤٧ سنة واخذ
الطريقة من الشيخ عبد الكافي المغربي وكذلك في مدة الملك عدلان المذكور حضر الشيخ حسن
ولد حسونه الاندلسي وكان ساح الي بيت الله الحرام ومصر والشام نحو ٤٠ سنة
ثم استوطن محل قبره الان وهو مدفن مشهور يزار وكان رحمه الله تعالي في اعلا رتبة
من الزهد في الدنيا مع وجودها عنده وايضا في مدته حضر الشيخ ابرهيم البولادي
من مصر وهو اول من درس مختصر الشيخ خليل المالكي ببلاد الفنج ونفع الله به خلق كثيرا
وكذا حضر الشيخ محمد المصري ودخل سنار وابحي واقام ببربر ودرس فيها سائر العلوم
وتولا القضا وباشر بعفة ونزاهة وكذا قدم الشيخ تاج الدين البحاري من بغداد
وعنه اشتهر طريق الصوفيه ببلاد الفنج وكذا قدم رجل مغربي تلمساني علي الشيخ محمد
ولد عيسي سوار الذهب ومنه اخذ طريق القوم ودرس عليه علوم كثيرة ثم بعد الملك

عدلان

عدلان تولي الملك بادي سيد القوم واقام ١٢ سنة ثم توفاه الله تعالي سنة ١٠٤٢ ثم
تولا رباط ومازال متيمًا بسنار الي ان توفي سنة ١٠٥٦ ثم تولي ابنه الملك بادي ابو دقن
وهو رجل ذو الشجاعة والكرم والهمم العالية وقد قرا النيل الابيض وفتك بسكانه المعروفين
بشلك وغزا جبال تقلي الواقعة غربي النيل الابيض بنحو رحلتين وسبب غزوه لها
انه كان له صاحب سابق سافر الي تقلي فتعدا عليه ملك تقلي واستلب ما معه من الارزاق
فقيل له ان هذا الرجل صديق ملك سنار اذا قصدني لاجله وتجاوز باجة ام لعاع فليفعل
ما يفعل وهذه المفازة التي ذكرها ملك تقلي مفازة صعبة عطشة يسلكها القاصدين تقلي
من سنار فلما رجع الرجل الي صديقه الملك بادي عرفه بنهب امواله وبمقالات ملك تقلي
فعندها جرد العساكر وقال لصديقه اذا وصلنا الي باجة ام لعاع عرفني فلما وصلوا
بها عرفه فترجل هو وجميع عساكره من الخيول وتخطوها مشيًا علي اقدامهم ثم ركبوا الي
ان وصلوا الي جبال النوبه فقتل واسر سبايا كثيرة ومازال الي ان بلغ تقلي وحاصرها
فتحصن منه ملك تقلي بحصونه وكان يقاتلهم بالنهار ويرسل لهم العلوفة بالليل
فلما راي ملك سنار مكارم اخلاقه اصطلح معه علي مقنن معلوم يدفعه ملك تقلي في
كل عام ثم رجع الي سنار بسبايا النوبه وتقلي وبعد وصوله جعل لكل جنس
من السبايا حلة وملك الحلال حول سنار كالسور عليها شرقًا وغربًا وفضلوا في
ذمة المملكة جنود واعوان وتناسلوا وتكاثروا الي ان انقضت دولة الفنج
وكل حلة سموها باسم الجنس الساكنين بها كشق تقلي والكدرو والكنك والكاربوات
وكان هذا الملك ذا عفة وديانة وتعبد معظمًا لاهل العلم والدين وكان يرسل الهدايا
مع الجبيري احمد ولد عتوان الي علماء المحروسة واشتهرت مناقبه عندهم حتي مدحوه
بقصايد عديدة ومن ضمنها ما قاله فيه الشيخ عمر المغربي شعرا

ايا ناهضًا من مصر وشاطي نيلها — وازهرها المعمور بالعلم والذكر
لك الخير ان وافيت سنار قف بها — وقوف محب ينتهز فرصة الدهر
واهدي سلامًا عطر الكون نشره — الذ من الماء الزلال او العطر

فقال له ملك تقلي

الي حضرة السلطان والملك الذي حمي بيضة الاسلام بالابيض والسمر
هو الملك المنصور باري الذي له مدايح قد جلت عن العد والحصر
حمي حوزة الدين الحنيفي والقنا واصبح صدر للعلا جابر الصدر
وجرد للسلام والملك صارما اباد به جمع الطواغيت والكفر
وهدم اركان المظالم عدله فما كان زيد النحو يسطو علي عمر
وماهو الا مغرز في صفاته واكرم به عند المهمات من ذخر
عماد يلوذ المسلمين بظله وسد منيع للانام من الغدر
سليل ملوك الفتح والسادة الاولي علي مجدهم فوق السماكين والنسر
ملوك تساموا للعلا وخلايق اولو العزم في ايمانهم واولو الامر
هم العقد من اعلا اللالي منظما مناقبهم كالمسك طيبة النشر

وهي قصيدة طويلة نحو السعين بيت وقال فيه ايضا الشيخ المذكور شعرا

ايا راكبا قد جد في السير قاصدا موطن احباب هناك اعزة
لك الخير وافيت سنا قف بها وقوف محب ذي وفاء و ذمة
وعرج الي قصر العزيز مليكها جميل المحيا زين كل قبيلة
وعول عليه في امورك كلها بود واخلاص وصدق الطوية
تجد عزة عظمي وتظفر بالمني وتصبح في عز منيع ورفعة
هو الاسد الضرغام عيز مانه ومن مدحه قد شاع في كل بلدة
هو البدر اشراقا وحسنا ومنظرا هو الشمس في اثني كمال وبهجة
له في صميم الملك مجد مؤثل واصل عريق من عصور قديمة
مدايحه شاعت بشرق ومغرب وفي طيبة ايضا وبطحاء مكة

وهي ايضا قصيدة طويلة نحو السنين بيت وكذا كلا من افاضل المحروسة مدحه نحو هذا المدح فبلغنيه شرفا شهادة هولاء العلماء ومن اثار المحموره الجامع العظيم الذي اختطه بسنار وقصر الحكومه الذي جعله خمسه طبقات فوق بعضها وجملة

ابنيت

ابنيته خصوصها الموضع لمهمات الدوله من الحجة وخلافها وبنا للجلوس ديوانين احدهما
خارج القصر المحكي عنه والثاني داخل حايط القصر وجعل علي الجميع حايط كبير كناية عن سور
وجعل له تسعة ابواب وعين لكبرا دولته كلا منهم بابا يدخل منه ويخرج وكذلك جعل
لكل من كبرا دولته ديوانا مختصا به يجلس فيه للنظر فيما يتعلق به واذا اراد هذا
الريس الدخول علي ديوان الملك يدخل وحده ليس معه احد من اتباعه واما
الباب التاسع مختص بالملك فلا يدخل منه احد ولا يخرج الا الملك بنفسه او ولد
عجيب ملك قري وهذه الابواب كلها تفتح في حايط واحد مستقيم الخط وامام هذه
الابواب سقيفه بعمدان وفيها مصطبه عاليه تسما دكة من نادالك وما زالت
هذه الابنيه الي مدة المرحوم افندينا اسماعيل باشا بن افندينا الحاج محمد علي باشا
وفي ايامه سقط القصر واندرس ومحي اثره فسبحان من لا يزول ملكه وما زال
الملك بادي المذكور ساعيا في عمارة دولته وافعال الخير مقيما بسنار كاسلافه
الي ان توفاه الله تعلي سنة ١٠٨٦ ومدة ولايته ٢٦ سنة ثم تولي ابن اخيه اونس ولد
ناصر وفي مدة ولايته سنة ١٠٩٥ حصل غلا شديد جدا حتي اكلوا فيه الكلاب
وسميت تلك السنة ام لحم وهلك فيها خلقا كثيرا وخربت محلات بسبب الغلا
والجدري وما زال الملك المذكور بسنار الي ان توفاه الله تعلي سنة ١١٠٠ ومدته ٢١
ثم تولا ابنه الملك بادي الاحمر وهو اول ملك خرجت عن طاعته بطانته من ملوك
الفنج فخرج عليه الامين ارداب ولد عجيب مع النفر من الفنج وغيرهم ونصبوا لهم
ملك اسمه اوكل وارادوا عزل الملك بادي الاحمر وحصروا الحربه وهو لم يكن معه الا نحو مية
واربعون فارس فقاتلهم وهزمهم وطردهم الي محل يقال له العطشان وقتل الامين
ارداب ورجع بالنصر والظفر وفي ايامه كان الولي الصالح احمد ولد الترابي وما زال
مقيما في ملكه مهابا معظما الي ان توفا سنة ١١٢٧ ومدة ملكه ٢٧ سنة ثم تولي ابنه اونسه
وانهمك في اللهو واللعب وارتكاب الفواحش حتي بلغت اخباره الي الفنج بالصعيد
وهم جنود لولو فصمموا علي عزله لانهم هم الذين يعزلون ويولون من يريدوا من الملوك

بدون قتل فلما صمموا علي ذلك حضروا من الصعيد حتي وصلوا علي حلال الكبوش قريب
من سنار فعينوا الملك نول للتولية وارسلوا للملك تونصه وقالوا ان قبلت وزيرك
نتركك كما كنت ولا نتعرض لك فافتخر بكلامهم وقتل وزيره بعد توقف ثم ارسل لهم الخطيب
وبعض عمد سنار ليوفوا له بشرطهم فما سمعوا بل لم يزالوا مصممين علي عزله فلما ايس
منهم استامنهم علي نفسه وعايلته فامنوه وخرج من محل الامر وذلك في سنة ١١٣٠ وبه
انقرضت دولت الفنج اهل بيت الملك ثم تولي الملك نول وله نسبة في الانساب
من جهة الرحم وليس من سلسلت الملوك المتقدمين وانما اتفقوا علي توليته
لانه كان رجلا عاقلا مسنا في الاسلام وقد وجدوه كما تفرسوا فيه عادلا مستقيم
الاحوال وفي ايامه حصلت الراحة التامة للرعية حتي سموه النوم لشدة عدله وما
زال الي ان توفي سنة ١١٣٥ وثمانية شهور ثم تولي ابنه الملك بادي ابو شلوخ وهو اخر الملوك
ذوي الشوكة لان في اواخر مدته تغلبت مشايخ الهمج وصارت تولية الملوك رسما لا حقيقة
لها وصار الحل والعقد بيد الهمج وهم طايفة من ذراري العرب المتناسلين من الانوال
وقيل انهم فرع من الجعليين العوضيه المتصلين بسيدنا العباس بن عبد المطلب والله تعالي
اعلم وفي مدة هذا الملك قدموا الحبشة في نحو ماية الف وجهز لهم الملك العساكر الاسلاميه
في اتم عدة واوفر سلاح وسال اهل المدارس والرباطات الاجتهاد في الدعا
لنصر الاسلام وقدم علي الجيوش الامين وبعض عظماء الدولة المشهورة بالقوة والباس
واجتمع عليهم خميس رييس عساكر فور في جيش كبير وتقدم علي الخيالة الشيخ محمد ابو
لكيلك عظيم الهمج وتوجهوا بعزم وهمة اسلاميه وحصل المصاف شرق نهر الدندر
قريبا من عجيب واصطدموا مصادمة شديدة قتل فيها خلقا بعدد الحصي ثم
انزل الله تعالي نصره علي عساكر الاسلام وانكسروا الحبش كسرة شنيعة وغنموا
المسلمين غنيمة لها قدر وقيمة من اسلحة ومدافع وخيام وخيول وغير ذلك وهذه
الواقعة هي التي زادت سنار شهرة في الاقطار الاسلامية حتي قصدها الوفود
من الحجاز والسند والهند واهل صعيد مصر والمغرب والاقصي واستوطنوا بها

ومن هول تلك الواقعه ما عاد والحبش يهجموا بسنار ولا يغزوها ابداً ولما اتصل خبر
نصر العساكر ~~الي مدينة سنار وعملوا الولايم~~ الاسلاميه بسلطان السلاطين الاسلام
وخاقان الخواقين العظام فرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم بعد النصر
رجعت العساكر الي مدينة سنار وعملوا الولايم والدعوات وتصدق الملك علي الفقرا
والمساكين واظهر الخضوع والتواضع لله تعالي وكانت تلك الواقعه في صفر الخير
سنة ١١٥٧ وهذا الملك طالت مدة ولايته الا انه من اول ولايته الي نصفها كان له
وزير من اهل الخير والصلاح قام بتدبير الملك اتم قيام الي ان ادركه الحمام ثم
استقل الملك بتدبير دولته واول ما بدا به قتل بقية الاونساب وغير كثير
من القوانين والعوايد المربوطه واستعان بالنوبه وجعلهم روساً عوضاً عن
اهل الاصول والرتب القديمة وتجارا علي فعل امور ذميمة من النهب والقتل
حتي انه تجاري علي الخطيب عبد اللطيف العالم المشهور وقتله وزياده علي ما ارتكبه
من المظالم تجبر ابنايه في الظلم والفساد وبالجملة ظهرت منه امور شنيعه
نفرت منه قلوب رعيته لاسيما كبرا الدولة من الفنج وغيرهم وفي اثنا ذلك الحرابا
جيش جيشاً عظيماً لقتال مسبعات ورئيس الجيش وزيره ولد تومه ومن
الروس عبد الله ولد عجيب وفي ضمن اعيان العساكر الشيخ محمد ابو الكيلك وتوجه
الجيش الي ان وصل مسبعات وحصل بينهم المصاف في محل يقال له تحيف وذلك
سنة ١١٦٠ فقتل رئيس الجيوش ولد تومه وعبد الله ولد عجيب وهربت العساكر
فجمعهم الشيخ محمد ابو لكيلك وحرضهم وقوا قلوبهم فرجعوا والتقوا مع مسبعات مرة
ثانيه واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل تمام ولد عجيب والعجيل ابنه وبلغ الملك جميع
ما حصل من المصافين وما ظهر من الشيخ محمد ابو لكيلك من قوة العزم والصبر
وتثبيته للعساكر فارسل اليه بوظيفة رئيس الجيش مكان ولد تومه فلما تحقق له
الامر رجع الي حرب مسبعات وبذل جهده الي ان رزقه الله تعالي النصر عليهم
واخرجهم من كردفال وكان هذا اول السعدله وكان معه جماعة من اكابر دوله

الفنج فبلغهم ان الملك فصل مع اتباعهم في غيابهم امور مغايرة بحضرة الامام الشيخ محمد وتضرروا
له من الملك وطلبوا منه الموافقة علي عزله فوافقهم بعد مجادلة معهم وقام بذلك تم
قيام وارتحل من يومه قاصداً اسنار بمن معه من العساكر وكبار الفنج وعبيد الملك
وكان ذلك سنة ١١٧٤ وبعد ما جاوز النيل الابيض نزل بالليس ثم ارسل الي ناصر بن الملك
بادي المذكور وعرفه بانه اذا قدم عليه يوليه ملكاً فخرج ناصر مختفياً حتي وافي الشيخ محمد
بالليس ثم ارسل الي ناصر بن الملك فاخذوا عليه العهود والمواثيق واخذوه معهم
قاصدين سنار الي ان وصلوا وحاصروا الملك ثم ارسلوا له الامان علي نفسه والخروج الي
سوبه فخرج في قله وذله فلما بلغهم خروجه دخلوا اسنار بدون قتال ووفوا للملك
ناصر وولوه ملكاً وذلك في سنة ١١٧٥ ومن تلك المده تضعضع امر الفنج وصار الحل والعقد
بيد الهمج وتغلب الشيخ محمد علي الملك وقتل جماعه من كبار الفنج وملك الملك ناصر ملكاً
بسنار الي سنة ١١٨٦ ثم عزله الشيخ محمد ونفاه الي حلة البقره بعد التامين ثم ان الملك ناصر
بعد خروجه ارسل لبعض الفنج مستعيناً بهم علي محاربة الشيخ محمد وبلغ ذلك الشيخ محمد
فبعث اليه بن اخيه بادي ولد رجب واحمد ولد محمود شيخ القواريه ومعهم جانباً من العسكر
فدخلوا عليه وقتلوه ووجدوا المصحف الشريف عن يمينه والموطا عن شماله لانه من اهل
العلم وله خط جميل رحمه الله تعالي وكان قتله في سنة ١١٨٦ وفيها ولي الشيخ محمد اخاه
اسماعيل بن الملك بادي ملكاً بسنار الا ان الحل والعقد بيد الشيخ محمد ابو لكيلك فازال
المظالم وعدل في الرعية واحسن الي اهل الدين فكافوه بصالح الدعوات وبارك الله تعالي
في مدته وفي ذريته وفي هذه السنه حصل قحط شديد وسميت السنة عند اهل البلاد
الكبسه وفي سنة ٨٥ زاد البحر زياده عظيمه وذلك في سنة ٨٩ زاد ايضاً وفي سنة ١١٩٠ توفي الشيخ
محمد ابو لكيلك رحمه الله تعالي وتوفي الشيخ عدلان ولد صباحي شيخ خشم البحر وكان
بينه وبين الشيخ محمد محبة عظيمة وكان رجلاً نزهاً عفيفاً صاحب كرم وديانة وبعد
وفاة الشيخ محمد تولي المشيخه الشيخ بادي ولد رجب وهو ابن اخ الشيخ محمد
ولما تولي الشيخ بادي اجتمعت الفنج عند الملك اسماعيل وقصدهم يفتكوا بالشيخ بادي

فلما بلغه

فلما بلغه نعي الملك اسماعيل الي سواكن وولي عوضه الملك عدلان واستقامت للشيخ
باري الوزاره وعدل في الرعيه وقهر جميع الطغات وفاق علي عمه الشيخ محمد في الشجاعه
والقهر وقوة البطش وفي ايامه خرجت عربان الشكريه عن الطاعه فجيش جيوش شديده
وتوجه اليها وقتل الشيخ الامين علي شيخ عربان الشكريه ثم ارسل الشيخ عجيب ولد عبد الله ثم
ارسل الشيخ عجيب ولد عبد الله والشيخ قنذلاوي الي الماكه لمحاربة عربان الحلقه
فحاربوهم وقتل الشيخ عجيب وعيساوي ورجع قنذلاوي فعارضوه الشكريه وقتلوه
وذلك في سنة ١١٩٣ واقام الشيخ باري في محله بحله رفاعه شرقي النيل حتي اذعنت الكريه
بالطاعه وفي اثني اقامته ضرب ناصر بن الشيخ محمد ابو لكيلك بالسياط ضربا شديدا
وعزل الشيخ محمد الامين وارسله الي العربين وكذلك عزل الشيخ محمد ولد علي شيخ ديار
خشم البحر وولي صباحي ولد عدلان ثم ان ابنا عمه الشيخ محمد تغيرت خواطرهم من
اجل ضرب اخيهم واستاذنوه في الذهاب الي سنار ليعالجوا اخيهم من البلا الذي
حصل لهم من الضرب فاذنهم فلما اتوا الي سنار سعوا في تدبير الحرب واتفقوا مع الملك
عدلان وبعضا من كبار دولة الفنج الذين غير خواطرهم الشيخ باري وكذلك وافقهم
الشيخ احمد ولد علي شيخ ديار خشم البحر والشيخ محمد الامين شيخ قري وجميعهم اجتمعوا بسنار
واظهروا ما كان مخفيا من خروجهم علي الشيخ باري واخذوا ما وجدوه من الخيول
والاسلحة من ابناء العرب وتوجهوا الي الشيخ شنبول والشيخ صباحي بالداخلة
لان الشيخ باري ارسلهم لخدمة عربان رفاعه فالتقوا بالداخله وتحاربوا فقتل الشيخ
شنبول واسر الشيخ صباحي بالحياة واخذوا ما كان معهم من الخيول والاسلحة
وقد بلغ الشيخ باري اول ما عزموا علي المعصيه والخروج عليه فما عبا بهم حتي
بلغه ان الشيخ الامين ولد عجيب وافقهم فقال الان صارت محاربه لما يعلم ان الشيخ
الامين يكافيه في الشجاعه والقوة فقام من حينه وتخطا النيل ولم يقيم بمكان
ابدا ولا اسنا من حرقته عليهم حتي حصل المصاف بينهم ورئيس عسكره ابنه وبعد
حرب شديد فرت عساكره وابنه فلما راء ذلك سحب السيف وقصد العساكر بمفرده

وصار كلما قابل احد يساله فيقول له فلان فيتجاوزه حتي قابل الشيخ الامين فساله
فقال له محمد الامين فلما تحققه ضربه ثلاثة مرات فلم يوثر فيه شياً لان درعه حصين
وضرب الشيخ بادي كان بدون تميز لما مازجه من الغضب ثم ضربه الشيخ الامين
ضربه واحده اثبتة لان سيفه قاطع ومعرفته تامة بالحرب واراد الشيخ بادي
ان يتمالك نفسه علي ظاهر الجواد فما استطاع وخر الي الارض فلما سقط ظن ابناء
عمه رجب وناصر وادريس وعدلان وبقيت اخوانهم لبوبيهم فقال له الشيخ احمد
ولد علي انت لم تزل بقيد الحياة وضربه علي فمه بالسيف وقضي عليه فلما حضروا
اولاد عمه ابو لكيلك غضبوا من ضرب الشيخ احمد ولد علي لاخيهم في الارض ومن وقتها
تاسست العداوة بينهم وبين اولاد احمد وكانت وفات الشيخ بادي سنة ١١٩٤
وبعده تولي الشيخ رجب ولد محمد المشيخه والوزاره والملك اذ ذاك الملك عدلان ثم ان
الشيخ رجب توجه الي كردفال وفضل بها محاصر الجبال وارسل اخيه الشيخ ناصر
ومعه نحو سبعمائة خيال الي الجزيرة لمحاربة الشيخ الامين بالهلالية الكاينة شرقي
النيل الازرق ولم كان مع الشيخ الامين حين مقابلتهم له الا ستة عشر فارس
من اولاده وعبيده فتحاربوا حرباً شديداً ثم انهزموا عساكر الشيخ ناصر حتي خاضوا
البحر ولما استقر الشيخ ناصر بالجزيرة احضر بادي ولد مسمار اخي الشيخ الامين وعينه
للمشيخة عوضاً عن اخيه وذلك سنة ١١٩٨ فلما بلغ الشيخ الامين ان اهالي اربجي هم الذين
سعوا في شياخة بادي اخيه توجه الي الشكريه واحضرهم معه وهجم بهم علي مدينة
اربجي فاهلك مقاتليها وما بقي تفرق بالجهات وتركها قاعاً صفصفاً وهي كانت
احسن مداين الجزيرة ذات تجارة وعمارة ومباني انيقه ومدارس علم وقران واهلها
ذات رفاهية وتفنن في الاطعمه ومن وقتها خربت الي يومنا هذا وكل ذلك
صار والشيخ رجب بكردفال وابرهيم اخيه المعروف بولد سلاطين مقيماً بسنار
مع الملك وكيلاً من طرف اخيه علي جميع املاكه ثم ان الملك عدلان تفكر فيما فعلت
الهمج في ابيه الملك اسماعيل وجده الملك بادي فطلب الشيخ الامين واولاده فحضروا عنده



فلما اشتد

فلما اشتد ظهرهم قبض علي ابرهيم ولد محمد باشارة المذكورين لانه لما طلب منهم الموافقة
قالوا نحن لم نصدق الا ان قبضت علي ابرهيم فقبضه ومن معه من الهمج والشيخ
احمد ولد علي وابن ولد هارون الامين وولد نكتك وولد قندلاوي وقتل
الجميع بالفاشر اعني السوق ثم اخرج بنات الشيخ محمد وفرقهم علي روس العساكر جوارا
وذلك سنة ١١٩٩ وكان النعيسان الشاعر المشهور مقيما بسنار فاراد الملك قتله
بسبب ميله لاولاد ابو لكيلك وتوعده بكلام رموز فهم منه القتل وفر هاربا الي كردفان
فاول ما راه الشيخ رجب بك وانتحب وانشاله جملة من اقي مرزنه اوضح فيها قتل ابرهيم
واسترقاق بنات محمد فلما تحقق للشيخ رجب قتل اخيه وهتك عرضه اخذ من
معه من العساكر وتوجه من فوره وكان معه الملك سعد بن الملك ادريس وولد العجل
والحاج محمود المجذوب صاحب صاحب الكرامات ومازال مجدا في السير الي ان وصل
بجلة شاربي وكان الشيخ محمود المجذوب في حال سيرهم يقول سنار جاتك النار وساعة
يقول النار طفاها السيل وفي ليلة نهار القتال وكان يقول للشيخ انا وانت نعرض
نقتلوا وقتل الشيخ رجب فلما تلاقوا العسكران بمحل يقال له الترس واقتتلوا فقتل
الشيخ رجب والحاج محمود وكان للشيخ رجب من الاولاد محمد ودوكه وباري
وكتو وحسن وابرهيم وعلي وكنو وقيل ان الحاج حمد محمود بعد دفنه كان يسمع الاذان
عند قبره كل ليلة لانه كان موذنا في حال حياته وبعد قتل الشيخ رجب انهزمت
عساكره ولحقوا بجلة عبود وبعد نزولهم تفرقت كلمتهم وتشتت رايهم حتي
هموا بالتفرق الي الجهات فارسل لهم الفقيه حجازي ابو زيد وامرهم بالثبات
وبشرهم بالنصر ووعدهم بقدومه عليهم فاطمانوا وثبتوا وقدموا الشيخ ناصر
ولد محمد للمشيخة وذلك سنة ١٢٠٠ واقام بالتومات سنتين ثم ارتحل منها واقام بجلة
طيبه قندلاوي مده والملك عدلان يعالج في المرض ثم جهز جيشا عظيما وامر
عليه الامين رجب ولد كتفاو ومعه محمد ولد حميس ابو ريده ومعه جماعة من عظماء العنج
فقاتلوا فقتلوا قواسم الشيخ ناصر في محل يقال له انطرحنا واقتتلوا قتالا شديدا

ثم انهزمت عساكر الملك وقتل من الهمج علي ولد سلاطين بن الشيخ محمد اخو رجب شقيقه
وكان من الشجعان المشهورين وكثر القتل في عساكر الملك وبعضهم غرق في البحر
وتبعتهم عساكر الشيخ ناصر حتي ادخلوهم سنار وتاسف الملك تاسفا عظيما
كونه لم خرج بذاته ومن شدة قهره لم اقام الا ايام قلايل وتوفي واما الشيخ ناصر
فنزل بعساكره باللبيخ وحاصر عساكر الملك حصارا شديدا وحصل للناس
كربا عظيما وضاق بهم الحال وفي الاخر خرجت عساكر الملك وعملت مصاف
الا انهم انهزموا بغير قتال فدخل ناصر سنار بعساكره وافسدوا فيها كثيرا
وتبعوا المنهزمين الي السالي ورجعوا عنهم وذلك في سنة ١١٧٦ ومنها انتهت عليهم
شوكة الفنج ولم تتم لهم قايمة ولا حصلت لملك منهم صولة وصاروا ملوكهم
كالمحبوسين بايد الهمج كما قال احد الخلفا العباسيين حين انقضت دولتهم وقلت
شوكتهم اليس من العجايب ان مثلي يري ما قل ممتنعا عليه

وتوكل باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه

وفي تلك السنة ولي الشيخ ناصر الملك اوكل ومكث قليلا ثم مضا ليلا وولي
الملك طبل وتوجه به الي السافل لقتال الشيخ الامين وابو ريده والتقوا بمحل قريب
من شندي واقتتلوا وقتل الملك طبل وانهزم الشيخ هزيمة شديدة ثم ولي الملك بادي
وقتل بالحلفاية وقتل معه الملك رباط الذي ولاه الشيخ الامين وابو ريده
ثم ولي الملك حسب ربي ومات ايضا كل ذلك في سنة ١١٧٧ وفيها رجع الشيخ ناصر
الي سنار وفي سنة ١١٧٨ قتل الشيخ محمد الامين ولد مسمار وقتله ابو ريده والسبب في
قتله ان ضرب الشيخ عبد الله الدر ولد عجيب ضربا شديدا وكان هو مقيما بحلة
ولد بان النقا وجميع اولاده غايبين فلما راوه في حالة الانفراد هموا بقتله ولم
امكنهم الهجوم عليه لما علموا من شجاعته وقوة بطشه واحتالوا الي ان صعدوا
علي راس البيت وازلوا سقفه وصاروا يرجموه بالحجارة من بعيد حتي قتلوه
ثم ان الشيخ ناصر في تلك السنه ولي الملك نوار واقام بسنار وظهر للشيخ

ناصر

ناصر انه صاحب شهامة وسطوة فخشي منه وعاجله بالقتل وبعده ولي
الملك بادي ولد طبل وهو الذي بقا ملكا الي زمن المرحوم اسماعيل باشا نجل افندينا
محمد باشا وكان الملك بادي حين التوليه صغير جداً ولاندراج ملكهم في ملك
الهمج لم نذكرهم بعده وكان الشيخ ناصر صاحب لهو ولعب وتجبر زايد حتي قيل
انه كان لا يمس الذهب بيده وحكي عنه انه ما مسه الا مرة واحده جاءه
صاحب له واخبره انه متوجه الي الحجاز وفتح العيبه وملأ يديه من الذهب
ليعطي ذلك الرجل ومراده ان يمد اليد طرف ثوبه لاجل ان يخرل له العطا فمد
الرجل يده فناوله ما في اليد ولم يزده شيئا وله حكايات كثيرة في الكرم وقيل
ان اربعة من الملوك كانوا في زمن واحد وكلهم اشتهروا بالكرم فبسنار ناصر
هذا وبدارفور السلطان عبد الرحمان وبمصر مراد بيك وبالشام احمد باشا
الجزار وكل واحد من هولاء الثلاثة اوسع ملكا منه وكانت بينه وبين
الحاج سليمان ولد احمد موده وصداقة تامة وكان يكرمه اذا قدم عليه ويعطيه
عطا جزيل وكان رحمه الله تعالي صاحب هيبة ووقار ومازال مقيما بسنار
ومحمد ولد خميس ابو ريده مقيما بالطرفايه شرقي سنار ولم يكترث له وفي
بعض الاحيان يدخل سنار وحده ليلا مختفيا ويتانس مع اصحابه ويخرج
ومكث مدة علي هذه الحال في سنة ١١٩٥ اجتاز ناصر البحر بعساكره ومعه اخيه
عدلان لمحاربة ابو ريده فحصلت المصاف واقتتلوا فقتل ابو ريده ونهبت
حلال الشرق وخربت وكان الشيخ ناصر مع زيادة كرمه ظالما لا يكف يده
عن تناول اموال المسلمين فقد اعني بعضا واحوج اخرين وقد توفي في
مدة الفقيه حجازي توفي في سجنه عطشا فقتل جماعة من الحضار مع علي
يد اخيه حين ثم النقمة الي اخيه المذكور واخذ جميع ما عنده من الاموال
والمواشي وتوفي ايضا في ايامه الفقيه عبد الرحمان ولد ابو زيد العالم
العامل الولي الصالح ومات ايضا العالم العامل الفقيه محمد نور صبير وفي

وفي ايامه قدم السلطان هاشم ولد عيساوي واولاد الشيخ الامين ومعهم فرتهم
وبنو اجار ودخلوا الجزيرة فخرج ناصر في طلبهم ولحقهم بنواحي سير واصطلحوا ورجعوا
جميعاً الي سنار ما عدا بني جرار فانهم توجهوا لحلالهم بعد ان اكرمهم الشيخ ناصر وخلع
علي كبرائهم وكان الشيخ ناصر قد فوض تدبير الملك لوزيره الارباب دفع الله واشتغل هو
باللهو والطرب والعجب بعبيده فامتدت ايديهم الي الظلم فلم يمنعهم لكونه مستغنيا بهم
علي اخوانه وامر اخوانه وكبراء دولته ان لا يدخل عليه احد منهم الا ان ياتي الي وزيره
الارباب دفع الله ونفرت نفوسهم من ذلك ولذلك نفرت قلوب عامة الناس
بسبب ما حصل لهم من الظلم والجور وكان ذلك سبباً لخروج اخوانه من طاعته
ومبارزتهم له بالعداوة واظهروها واجتمعوا بعبود ونواحيها ووافقهم علي
ذلك كل من له غرض في ازالة دولة ناصر وذلك في ١١٢٢ ولما تحقق عنده ذلك
خرج لحربهم واقام بحلة السبيل وارسل يستجلب خاطرهم بالعلماء واهل الاعتبار
وكذلك ارسل اليهم اخواتهم بنات ابو لكيلك فلم قبلوا امرها ولا عدلا الا الحرب او
يتنال لهم من المشيخة فلما ايس من رجوعهم الي الطاعة رجع الي سنار وخرجوا اخوته
من عبود وتبعوا اثره الي ان نزلوا الي بحلة البقرة قريباً من سنار فلما تحقق عنده
حضورهم بالبقرة اخذ بعض ذخايره وهرب الي نواحي الصعيد ليلا واتصلت بهم
اخباره في صبيحة ليلة هروبه فعندها دخلوا سنار واقام ادريس بها واقتفي
اثره عدلان الي حلة سير والكاينة قرب النيل فلم يدركه وبلغ الله قصد دركي بجهات
نهر الدندر فلما ايس من لحوقه رجع الي سنار واقام ناصر بجهات دركي مدة من الزمان
ثم توجه الي جهات السافل ليحتمي بالشيخ عبد الله ولد عجيب فلما حضر عنده اعطاه
الزمام واقام عنده بالحلفاية مدة ثم عدا نهر النيل ونزل بحلة عبود فلما اتصلت اخباره
باخوته خرجوا من سنار وتوجهوا الي حلة ابي حراز الكاينة شرق النيل ونزلوا بها
وفضل ادريس بابي حراز وارسل عدلان ومعه عبيده وبعضا من العساكر ولم
يعلم احد من الهمج ولا من الفنج خشية من المخادعة فلما ادركه عدلان وتراءت العساكر

خلع

٩

خلع الارباب دفع الله وزيره ناصر المجوده من راسه وقصد عسكر عدلان طالب الامان علي نفسه واسر ناصر بدون قتال ورجع عدلان الي ابي حراز وسلموا ناصر الي صبحي ولد باوي يقتله بثار ابيه باري ولد رجب فقتله ودفن بابي حراز قريبا من ضريح الشيخ دفع الله العركي وذلك في اوايل ١٢١٤ ثم تولي ادريس المشيخة وكان رجلا شجاعا رقيق القلب عادلا في الرعية وكان يبغض السارق فطرة ولم يعاقبه الا بالقتل فانحسمت مادة السرقة في مدته حتي ان السوقه يتركون اموالهم وبضايعهم منتشرة في الارض بدون محافظة فلا يضيع منها شيا ابدا الا ان كان لحما يخشي عليه من الكلاب وكان رحمه الله تعالي مهابا قنوعا وافقه اخوه عدلان علي اقامة دولته وهلاك العصاة المارقين من قبايل العرب وما توجه عدلان قط الا ورجع بالنصر واكثر عطيتهم جعلوها علي العرباب الراحله ليمنعوهم من التعصي ولذا حصلت الراحه لاهالي الحلال وكان له من الوزرا الارباب قريب والارباب زين العابدين ولد السيد والفقه عبد الجليل ولد عامر والفقيه الامين ولد المشا ولم يفوض لهم تدبير مملكته كما فوض اخوه الشيخ ناصر الي وزيره الارباب دفع الله وكان يتولي اموره بنفسه ولذلك استقام له الحال وفي تولية الانسان امور نفسه ضرب الشاعر مثلا

ولا ترسل رسولك في مهم	فما للنفس ناصحة سوها
فما عظمت رقاب الاسد حتي	بانفسها تولت ماعناها

وقال بعضهم

عبالة عنق الليس من اجل انه ‏ اذا رام امرا قام فيه بنفسه

ثم ان الشيخ ادريس لما تمكنت له الامور توجه بنفسه الي الحلفايه وذلك اواخر ١٢١٤ لمحاربة الشيخ عبد الله ولد عجيب بسبب كلام نقل منه حصل في حق اخيه الشيخ ناصر والتوا معه وحصل بينهم حرب شديد الي ان قتل الشيخ عبد الله وانهزمت خيوله فامنهم الشيخ ادريس وولي عليهم الشيخ ناصر ولد الامين الذي كان ادركهم

جنت مكان

مدة المرحوم جنة مكان وكان الشيخ عبد الله هذا عادلا في الرعية ومحبا للدين ومقيما

القرآن وفي ايامه امر بتزويج النساء مع تقليل مهورهن وحصل تزوج كثير وتناسلت

اولاد بكثرة وكذلك امر اهل السوق جميعهم حتى الجزارين بانهم اذا سمعوا الاذان يتوجهوا

جميعاً الي الجامع ليصلوا جماعه وصارت لهم تلك عادة حتى بعد وفاته ومن بعد مآثره

قطع دابر الحرامية المعروفين بالعكاليت وكان يجمعهم جماعة جماعة ويضرب رقابهم وانحسمت

مادة السرقة والنهب في مدته وما الشيخ ادريس فاقام بالحلفايه وارسل اخاه

عدلان الي جهات شندي ومعه فرقة من العساكر فلما وصل عدلان الي ولد بان النقا

خاطب الملك محمد ود نمر ووعده بانه يقره علي توليته ملكاً ببلاد الجعليين وكان الملك

سعد قد توفي فلما وصلت المخاطبة الي الملك محمد ود نمر اغتر بها ونسي ما كان حصل

منه ومن اخوانه في مدة الملك عدلان الغونجاوي في استرقاق بنات محمد ابو

لكيلك لانه اذا حصل العصا عمي البصر فتقدم هو وجماعة من اخوته وبني عمه وولده

ادريس وكان صغيرا اذ ذاك ما عدا نمر وود سعد فانهما امتنعا من مواجهة عدلان

وفرا بنفسهما واما الملك محمد واخوانه وبنو عمه وولده ادريس فعند حضورهم

حبسهم جميعاً ومات الملك محمد في الحبس من شدة اذى الحديد واما ادريس

ابنه فحضرت والدته وفدته بثلثماية اوقية ذهباً واطلق الفحل وحده من

بقية المحبوسين بشفاعة الحاج سليمان ود احمد وبقية المأسورين اخذهم

عدلان وتوجه بهم الي جهة الحاويه وحاصر نمر ومن معه ولم يحصل بينهم قتال

ولما اظلم الليل هرب نمر ومن معه وتوسطوا احمد المجاذيب في رجوع عدلان

الي ان رجع الي شندي وولي الملك المساعد شندي وتوجه راجعاً الي اخيه

الشيخ ادريس بالحلفايه ومعه بقية اولاد نمر الاساري وعند وصوله

ومقابلته مع اخيه توجهوا الي سنار ولما حضروا ضربوا رقاب اولاد نمر المأسورين

وفي سنة ١٢١٦ حصل قتال بين الملك نمر والملك المساعد ويسمي قتال العواليب

وفيها توجه عدلان الي جهة الغرب وحارب الملك عيساوي وطرده واسره

ورجع

ورجع الى سنار ومات في الاسر وفي ١٢١٧ حصل حرب البطاحين والشكريه فقتل
الشيخ عوض الكريم ابو سن شيخ عربان الشكريه وفي تلك السنة توفي الحاج ناصر ولد مسمي
وهو من اهل الصلاح وفيها توفا الفقه المصري ولد قنديل مقري القران وكان
رجلا صالحا وفيها مات الشيخ يوسف ابن الشيخ محمد الطريفي وهو من الصالحين ورثاه
الفقه احمد ولد الطيب وغيره ولنرجع الى ما نحن بصدده من تاريخ حكومة الشيخ
ادريس قال الراوي ان الشيخ ادريس قد سلك منهج والده محمد ابو لكيلك في العدل
والاحسان الى الرعيه الى ان توفاه الله تعالى في شهر جماد الاخر ١٢١٨ وتولى
اخيه عدلان المشيخة واهمل سياج الملك والتفحص في الاحوال وانهمك
في لذاته ولم يهتم بالملك الا بقية جماد ورجب وشعبان وفي ليلة ١٦ من رمضان
صار قتله والسبب في ذلك انه لما تشاغل عن الامور دولته واهمل القيام بها
تيقظوا له الاعدا وطمعوا في جانبه واول من قام بتدبير هلاكه محمد ولد رجب
ولد محمد واتفقوا هو وكمتور والمك رانفي وبعضا من الفنج وبعضا من دار
الشيخ عدلان الا انهم لم تجاسروا على اظهار الغاره بل تربصوا متوقعين فرصة
حتى اراد الله تعالى انفاذ امره فتحرك محمد ولد ناصر ابو ريش من حلة الكبرو وكان
ضيق من العيش وكان لزاج صاحب شجاعة وعدم مبالاه يقال له علي وكان
يقابل عمه عدلان دايما بالكلام الشنيع حتى قيل انه قتله مسموما والله اعلم
ولما حضر ابو ريش واجتمع على محمد ولد رجب وغيره ممن تقدم ذكرهم قويت قلوبهم
واشتد ظهرهم لما يعلمو من محمد ابو ريش من الجساره والاقتحام على الامور الصعبه
وكان عدلان في ليلة اتفاقهم هذه عريس على بنت ولد جمعه وهو في غاية
السرور والفرح وانشراح الصدر وكان معه رجل عاقل وقد بلغه الاتفاق الذي
وقع بين الجماعه فانشا لحضرة الشيخ هذين البيتين لاجل ان ينبهه من غفلته وهي

يا راقد الليل مسرورا باوله	ان المكاره قد يطرقن اسحارا
لا تفرحن بليل طاب اوله	فرب آخر ليل اجج النارا

فلما انتبه عدلان الى ان بلغه ان محمد ابو ريش هجم على حوش الروشان واخذ خيوله الموسومه

واسلحته فخرج عدلان حينئذٍ الي حوش خيولد واراد الوقوف علي الحقيقة فاجتمعوا
عليه وزراءه السو المتفقين مع اعدايه وضعفوا له الامر وانه لم يكن شي فصدق
وفرق عساكره الي منازلهم فما مضي برهة من الليل الا والاعدا هجموا عليه وهو بغير استعداد
ولم يكن معه سوي نجله محمد طفل صغير فركبوا اخيولهم وخرجوا هاربين فنادوشوهم
بالقتال فخرج محمد ابنه وطعن هو طعنة اثبتته وقيل ان الشيخ نمتور ضربه
بالسيف بثلاثة ضربات بدون ضرر ونفذت بهم الخيول فما كان غير بعيد توفا
عدلان من الطعنه وسقط من ظهر الجواد ميتًا واما ابنه محمد فنفذ وقصد فرج
الله عبد والده واحتمي به وقد حصل عند الاعداهم كبير وداخلهم الخوف وظنوا الله
نفذ سالمًا وهم في غاية الارتباك حتي حضر عندهم البشير بموت عدلان وانه ملقي
قريب من مسجد بلال داخل سنار والحصان واقف علي شلوه فلما بلغهم ذلك توجهوا
اليه وحملوه الي حوش حوله ولحدوه هنالك وبعدها اتفق راي الملك رانغي
والشيخ نمتور ومحمد ولد ناصر علي تولية محمد ولد رجب فولوه المشيخة لكن الكلمة
لمحمد ابوريش واقام كلا من الملك رانغي والشيخ نمتور وولد رجب ومحمد ابوريش الجميع
بسنار الا انهم متغيرين الاهوي كما قال تعالي تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتي وما مضي
عليهم شهر رمضان الذي قتل في نصفه عدلان حتي اظهروا العداوة لبعضهم وتبارزوا
بعدان انحازوا الكماتير لوحدهم واولاد محمد لوحدهم ومقدم خيول اولاد محمد فامنه فعند
ما تراأت الصفوف برز فامنه المذكور وهجم علي الكماتير فاول من باشره الشيخ كامتور
وضربه ضربة صادقة من زند شديد وقلب اقوي من الحديد فقطع البيضة والرفارة
وطير قحف راسه كانما نشر بمشار فلما شاهدوا تلك الضربة الشنيعه داخلهم الخوف
وفروا هاربين بعد ما هجم عليهم ولد ناصر ايضًا وجرح في يده جرحًا بليغًا الا انهم بعد
هروبهم اجتمعوا واتفق رايهم علي ان ولد رجب يدخل في حوش الملك ولم ارتضي ولد
ناصر وخرج من سنار بعد ما قصد حوش الروشان واخذ كامل ما فيه وقصد حلة الكبر
كل ذلك ليلًا ولما اصبحوا احبسوا ولد رجب مسجونًا بالحديد ومن كثرة عقل الشيخ نمتور امر
اخوانه بالخروج من سنار وقال لهم لا تغتروا بهذا النصر ولم يطاوعوه واقاموا بسنار
واطلقوا

واطلقوا احدهم ينهب اموال المسلمين واما ولد ناصر فجمع عساكره المتفرقة واقام بحلة الكبر الى ان برئ جرحه واشتد ساعده ثم خرج ونزل بطيبة قندلاوي واقام بها الى انقضت سنة ١٢١٨ وفي وقت اقامته سعوا العلما والعمد في الصلح بينه وبين الشيخ لكتور واخوته وردوا جميع ما اخذه من امتعه وسبايا وغيرها واطلقوا الشيخ محمد ولد رجب وبكل ذلك لم رضي ولد ناصر بل طالبهم بالحرب ووقع المصاف بينهم في محل قريب من سنار يقال له ام صويبنه وقتل اخوة لكتور ٣٢ واثخن اغلبهم بالجراح وقتل من كبار الفنج جماعه ولم ينجوا الا القليل ودخل الملك قصره واجتاز الشيخ لكتور البحر الى الشرق على ظهر جواده وكانت واقعة عظيمة لكثرة ما قتل فيها وكانت في محرم سنة ١٢١٩ ولما انتصر ولد ناصر ودخل سنار قتل الفقيه الامين ولد العشا وزير عم الشيخ ادريس وتمم المشيخه الى ابن عمه محمد ولد رجب رسماً لا حقيقة لانه هو المتولي الحل والعقد وجعل اقامته بكسلا وبعد هدوء سره من الحرب حصر بسنار فقتل الملك رانبعي وارسل الى الملك بادي الذي عزله عمه الشيخ ادريس وولاه ملكا فاقام الملك بادي المذكور في الملك الى ان قدم اسماعيل باشا نجل افندينا كما تقدم وفي هذه السنه اعني سنة ١٢٩٨ توفي العالم الرباني الفقيه علي بقادي المشهور واما الشيخ لكتور فانه جمع من تباعه من اهله واقاربه وقصد خشم البحراني شرقي النيل واستوطن هناك الى سنة ١٢١٩ في اواخرها توجه الشيخ لكتور الى جهة السافل فلما بلغ ولد رجب وولد ناصر خبره اقتفوا اثره وضيقوا عليه الى ان الجاه الى مجاوزة النيل ونزل بام درمان فتوسطوا بينهم العلما واهل الصلاح ومنعوا اولا محمد عنه فرجعوا من الجديد ورجع لكتور ايضا لبعد ما عدى الى الشرق ١٢٢١ واما ولد رجب فنزل بولد مدني وولد ناصر توجه الى كسلا الى اوائل قنبار زوا ولد ناصر ولد رجب بالعداوة والجاء الحال الى الحرب فتضافوا بمكان يقال له انهر ابه وتناقشوا الحرب فقتل الفقيه زين العابدين ولد السيد وانهزم ولد رجب الى العيلفون ولم يتبعه ولد ناصر وتوجه الى محله بكسلا وولى المشيخه ابن عمه الشيخ حسين ولد محمد واقام هو وعبيده في كسلا في لهو وطرب واما ولد رجب فصار

وبين لكتور واخوته صح

وصار راسل الشيخ كمتور واولاد سليمان فتقدم الشيخ كمتور واخوانه ونزلوا بابي حراز وكذلك
قدم اولاد ولد سليمان واولاد شنبول بساعد الشيخ عدلان فتقدم عليهم ولد رجب
واجتمعوا بابي حراز وتعاهدوا علي محاربة ولد ناصر وولوا لهم ملك يسمي لمكك عجبان وتوجهوا
في عددهم وعديدهم الي عبود وولد ناصر في محله لم يشعر بهم الي ان اتاهم هادم اللذات
في نصف تلك السنه فمات هو واخوه في ليلة واحده وصارت العساكر في حيرة ودهشه
لان ولد ناصر لم يكن عنده ولد كبير الا ان عبيده فيهم رجال واي رجال كاسد الرجال
فلما راوا عبيد عدلان ان ابن ولد ناصر طفلا صغيرا طمعوا في تقدمت ابن سيدهم وهو
محمد ولد عدلان وحاربوا عبيد ناصر ولكن ابن الثرا من المترككا واين الثعالب من
اسد الشرا فطال بينهم الحرب وجرح محمد ولد عدلان وهربوا عبيده بعد ما اثروه
وانضافوا علي الشيخ محمد ولد رجب واتحدوا الجميع علي حرب عبيد ناصر وقدموا الي
ان نزلوا ابطيبة فتلاقوا وتقاتلوا مع عبيد ناصر فطال بينهم الامر حتي افترسوهم
افتراس السباع الضواري وبددوا شملهم وفرقوا جمعهم وانهزم ولد رجب والشيخ كمتور
وقتل الحاج سليمان ولد احمد وتفرقت عساكرهم وصاح فيهم بوق الشتات اما ولد رجب
فتوجه الي العيلفون واما كمتور فتوجه الي ابي حراز واقتفوا اثرهم العبيد الجلة ولد
المجدوب ثم رجعوا الي كسلا وولوا تيرخ محل ولد ناصر وكان مع العبيد من اولاد
اسيادهم محمد ولد ابرهيم ولد محمد ابو لكيلك فلما انتصروا ورجعوا استاذنهم في الغارة
علي تقارة فاجازوه وانفصل منهم من ولد المجذوب وغار علي تقارة ونهب منهم اموالا
ارسلها للعبيد بكسلا وتقابل مع فزارة وعاهدهم علي محاربة العبيد وتوجه
معهم الي الخرطوم ونهبوا ما ارادوا وقتلوا ابرهيم بن الفقد محمد ولد علي خليفة الفقر
ارباب وبعد ذلك توجه الي عبود واقام بها والعبيد ما زالوا مقيمين بكسلا
في بطرهم وسكرهم وطغيانهم والحل والعقد بايديهم مدة ثمانية شهور وولد ابرهيم
يدبر في احواله وهم عنه غافلين فلما اشتد ظهره اظهر لهم العداوة وجاهرهم
بالشر وقد هرب جماعة من اعيانهم ولحقوا بولد ابرهيم فلما راوا ذلك توجهوا الي سنار



واتفقوا

واوثقوا اولاد رجب بالحديد ورجعوا بهم الي كسلا وحضر ولد ابرهيم بجيوشه التي
حيشها وحاربهم وانتصر عليهم وقتل بعضهم واسر بعضهم ولما وضعت الحرب اوزارها
قتل جميع الماسورين ولم يبق منهم سوى نكيره رييسهم لكونه لم يسبق منه شي اتهموه
عليه سدة ولاية في حقهم لا قولا ولا فعلا وقد انتظم الامر لولد ابرهيم واقام بطيبة
قدلاوي مده ثم انتقل منها الي ام ضريسه وفي تلك المده كان محمد ولد رجب مقيما بالعلينون
ومنها انتقل الي ابو حراز ونهب اموال عربان الغادنيه فاتوه العركيين وعرفوه
ان المال ليس للغادنيه بل هو مالهم هم فما اراد رده لهم بل رده عليهم ومع ذلك اسمعهم
غليظ الكلام حتي آل الحال معهم علي الحرب فقتل الشيخ دفع ولد الصابونه وابو عاقله
بن الشيخ يوسف مع قلة تابعه من العساكر وانتصر عليهم حتي سقطوا في المطامير
وتواروا بها وانفضحوا غاية الانفضاح ثم ان الشيخ محمد ولد رجب صفح عنهم وتركهم
وتوجه الي ناحية الطرفايه قاصد المقابله مع الشيخ مكتور ليحتمي به فما حماه لشده
الرعب الذي تمكن في قلبه من ولد ابرهيم بل انه مجرد ما خاطبه ولد ابرهيم مسك عليه
وارسله له وبعد وصوله طرف ولد ابرهيم سلمه الي محمد ولد عدلان يقتله بثار ابيه
وقد كان وقتل رحمه الله تعالي ولما انتظم الامر لولد ابرهيم وتمحضت له الدولة
اقام مده بدون منازع ثم بلغه ان محمد ولد عدلان اتفق مع الارباب دفع ولد
احمد والفقه مدني ولد العباس وجماعة التمام علي محاربته والخروج عن طاعته
ولما تحقق عنده ذلك استاصل الفقه مدني وقتله وبلغ الارباب دفع الله فقتله
فهرب الي الشرق بسابع دبيب وتجاوا ماولد ابرهيم ووزيره الارباب قرشي وجمله
عساكره فتوجهوا الي حلة ولد بها الدين وارسل الي محمد ولد عدلان واحضره من حلته
برقوا فلما حضر دخل به هو ووزيره قرشي في الخلوه اعني محل تعبد ذلك الرجل الصالح
وباشر قرشي تعزيره بالكلام الفظيع الشنيع ومحمد ولد عدلان يعتذر ويتلطف
في الرد وفي الاخر امر ولد ابرهيم عبيده ان يذبحه فلما سمعوا عبيد ناصر الذي بقيا مع ولد
ابرهيم وهم خارج الخلوه بالذبح حشوا التراب علي عبيد عدلان الذي حضروا مع محمد ولده

فلما جردوا عبيد عدلان سيوفهم ووقفوا علي باب الخلوة وفروا عبيد ولد ابرهيم
وعبيد ناصر الذي صحبته لان لهم غرض في تولية ولد عدلان وكرهوا ولد ابرهيم بسبب
تسليم امره لقرشي وطلبوا عبيد عدلان سيدهم وهددوهم وخوفوهم بان يطلقو
لهم سيدهم او يحرقوهم هم وهو بالنار فتجزع قرشي كثيراً وتكلم بكلام يدل علي الهلع
والجزع وفي الاخر اخرجوا لهم ولد عدلان ولما شاهد غمرات الموت عياناً فطلع موهور
مسلوب الفواد من قصص الهلاك التي تجرعها وصار واقف باهت وحصان ولد
ابرهيم واقف بما عليه من آلة الملك فسخ فيه ابو سليم عبد عدلان وقال له ما هذه
الدهشة اركب علي الفرس وضع السيف في هولاء الكلاب الذين ارادو قتلك
فلما سمع ولد عدلان كلامه وميز ما قدامه ركب علي الفرس بما عليه وسحب السيف
فلما اجتمعوا عليه عبيد ناصر واشتد ظهره وامر بولد ابرهيم وقرشي ان يخرجوهم من
الخلوة بعد ما اخذوا منهم السيوف واجتمعت العساكر علي ولد عدلان واخذو ولد ابرهيم
ووزيره قرشي اسيرين وتوجه بهم الي حلة ترقوا وعند وصوله بادر بقتل قرشي
جبر الخاطر عبيد ناصر الذين تابعوه وتوجه الي سنار وصحبته جميع العساكر وحبس
ولد ابرهيم هناك في منزل عمته مهيره كل ذلك كان في سنة ١٢٢٤ وانقضت مدة ولد ابرهيم
جميعها ٦ اشهر ومن ابتدا شهر رجب سنة ١٢٢٤ انتظم الامر لمحمد ولد عدلان بعد ما قتل اولاد رجب
جميعاً ولم يترك منهم سوى حسن الذي تسبب في اخراجه في قتله وقتل محمد ولد الشيخ
ادريس وكثير من ذلك يتوقع منهم الثورة وقتل محمد ولد ابرهيم الماسور بجهة المنافل
وتوجه الي نواحي البحر الابيض واحضر بقية عبيد ناصر ومعهم ابن له صغير وقتل الجميع
فلما اهلك كل العتا الذين يخشي شرهم استقر له الامر واطمان خاطره ورسخت هيبته
في قلوب الخلايق وعظم امره خصوصاً وقد تعصب بعبيد ابيه واجزل لهم العطا حتي
قيل ان فرج الله عبد عدلان ملك نحو سبعماية جواد بعدتها والتها وحربها وهكذا بقية
عبيد والده وصار له شوكة عظيمة باصطناع الموالي وفي مدة ولد عدلان سنة
١٢٢٤ وقع موتان بسبب حمي صفراويه اتلفت خلقاً كثيراً وسمي ذلك المرض عند اهل
البلد

بالكلك ومات فيه من الاعيان الفاضل الحاج محمد ولد نوين من ذرية الشيخ محمد
حامد ولد ابو عصا ومات فيه العاضل الفقيه محمد نور ضيف الله بالحلفايه وهو مالف
طبقات الاولياء بالسودان وله مولفات كثيرة وقد رثاه الشيخ ابرهيم المفتي بمرثية
جليلة جدا طالعها دع العين تبكي دهرها بتوجد على غيضٍ كان بالعلم فريد
هو العبقري نجل الحبر ضيف الاهنا لقد حاز فخرا في الانام وسوددوهي نحو ابيت
وفي اوايل سنة ١٢٢٥ توجه محمد عدلان الي جهة السافل قاصد محاربة الشيخ ناصر ولد
الامين وبلغ الخبر الي ناصر المذكور فهرب الي شندي ووصل ولد عدلان بالحلفايه واقام
بها مدة ومعه الملك بادي ومعه الشيخ حسين وجميع جيوشه ثم رجع الي سنار بدون
حرب وفي سنة ٢٦ حصل حرب بين السعداب والجميعاب وقتل فيه الارباب بابن النقا
وكان رجلا شجاعا كريما عفيفا ملازما للصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وقتل
معه جماعة من بني عمه وانهزم الباقين وباسباب تلك الواقعه قويت شوكة الجميعاب
وارتفعت روسهم على ملوك الجموعيه وولد عجيب وفي سنة ٢٧ توجه ولد عدلان الي خدمة
عربان رفاعه بنواحي جبل مويه فخدمهم وهرب منهم اللبيح فارسل خلفه العساكر فادركوه
وقتلوا بعضا من جماعته ونهبوا منهم اموالا كثيره وفي سنة ٢٨ توجه ولد عدلان الي
الطرفايه واقام بها وهناك جاءه الشيخ خليفه ومعه واحد افنديه وظهر في تلك السنة
نجم له ذنب وحصل بعده غلا شديد وسميت تلك السنة سنة جبص وفي سنة ٢٩
توفي العاضل الشيخ حسن بن الشيخ عبد الرحمان ولد بان النقا وكانت عنده خزانة
كتب ضاعت كلها زمن فتنة الملك نمر زمن الترك وفيها توفي الورع الحاج دفع الله
ولده بنفع الله بالحلفايه وفيها خرج الملك بادي من سنار مغاضبا لولد عدلان وتوجه
الي الكماتير وكان محمد ولد عدلان اذ ذاك مقيما بعبود بقصد التوجه الي الحلفايه
لمحاربة الشيخ ناصر ولد عجيب ولما بلغه خروج الملك رجع عن قصده واقتفا اثره الي
ان جاوز النيل واقام بجزاير ام دكو لا بجله يقال لها الكبره حاصر الكماتير اشد
المحاصره وفي الاخر تم الامر الي الصلح وجاز النيل بالثاني واقام بجله سيرو الي ان ارسلوا

الملك وحضر صحبته الحسن ولد احمد والفقيه احمد الكامل وزير الشيخ كمتور ودخل سنار
معززا مكرما وفي سنة ٢١ توجه ايضا ولد عدلان الي الحلفايه لمحاربة الشيخ ناصر فنفذ
منه الي شندي فمن شدة الغضب اظهر انه عزله واحضر ناصر ولد عبد الله وولاه
مكانه ورجع الي سنار ثم كتب بعزل ناصر ولد عبد الله وولاه مكانه ورجع الي سنار
ثم كتب بعزل ناصر ولد عبد الله واقامت الشيخ ناصر محله فرجع الشيخ ناصر الي
الحلفايه واقام بها وفي سنة ٢٢ اقدم قطب العارفين ومربي المريدين الشريف
الحسيب النسيب السيد محمد عثمان الميرغني المكي الي سنار فقابل حكامها ودعا
الخلق الي اخذ الطريقة فلم ياخذ منه الا القليل ولم يحصل له التفات من الحكام
وارادوا امتحانه فاحضروا الفقيه ابرهيم ولد بقادي احد العلماء لاجل ليناظره
فحضر الفقيه ابرهيم بسنار وهو متوجع بالصداع وزاد عليه الوجع الي ان توفاه الله تعلي
ولم يحصل بينه وبين الشريف اجتماع وخرج الشريف من سنار وطرح اذاك
٢٥ سنة وفي سنة ٢٦ زاد النيل زياده عظيمه حتي هدم حلة البشاقره بالشرق
وبعد ذلك النيل نيل ولد ابو سن لان احمد ولد الشيخ عوض الكريم قتل فيه قلدت البطاحين
وانحازوا الي المكك نمر وقدم عليهم الشيخ محمد ابو سن بجميع عربانه في جيش جسيم واستعد
لمحاربة المكك نمر ثم دخل بينهم العلماء ومشايخ السجاجيد ومنعوهم من المحاربه
ورجعوا الي بلادهم وفي سنة ٢٤ قتل الارباب دفع الله ولد سليمان قتل غيله وقيل
بدسيسة من محمد ولد عدلان لاجل ان يتزوج بزوجته لانها بارعه في الجمال
وفي سنة ٢٥ اجتهد ولد عدلان في التحيل علي قتل ابيه كمتور لاجل اخذ ثار ابيه
وجمع جيوشه وعد النيل الي الشرق وذلك بعد ان خدعه وتزوج بنته لاجل
ان يطمين وكمتور وقتها مقيم بغرب النيل فارسل له جريدة خيل مع واحد عبد
بينما عاص العقد وامره ان يقيم قصاده بالشرق ليتم تدبيره وبعث لكمتور
ان العساكر هم فقط هولا فلما تم حيلته اجتاز بنفسه النيل ومعه كبكبت
خيل ودهم الشيخ كمتور علي غفله فوجده في قلة من العساكر وليس عنده استعداد
واخوانه

واخوانه جميعهم غايبين في محاربت يمام التاروبي بالعلابات وحارب الشيخ كمتور بمن معه حتي قتل وقتل معه الفقيه احمد ولد الطيب ونهبت كسته كلها ورجع ولد عدلان الي سنار فرحا مسرورا باخذ ثاره وكشف عاره لانه قتل كل من تسبب في قتل ابيه واما اخوانه الشيخ كمتور فانهم لما بلغهم قتل اخيهم شيخوا محله الشيخ ضرار وتهيوا المحاربت ولد عدلان وفي سنه ١٢٢٦ توجه ولد عدلان لخذات العرب بالرابه وبلغ اولاد احمد نزوله بالرابه وقصدوه للمحاربه ولم يكن معه خبر ودهموه ليلا في غره وقصدوا منزله فوجدوا افرقه من العساكر الملازمه لركابه ولد عدلان وحصل بينهم قتالا شديدا وقتل بتيغره ريس عبيد ولد عدلان واحمد ولد ابيت وبادي ولد عجيب وهربت العساكر وكسر ولد عدلان الحياط من ورا المنزل وخرج هارب هو وحريمه ومعه الهادي ولد عجيب وتفرقت العساكر بالليل لانه لم يعلموا السالم من العاطب وكذلك الحال بعساكر الكماتير لان ضرار وجدا اهل الباس من عساكر ولد عدلان واصدقوه القتال فهرب ومعه جريدة خيل ولم يبق من الفيتين الا القليل فلما اصبح الصباح وتراة الجمعان صدموا بقيه المنهزمين من عساكر ولد عدلان لبقيه المنهزمين من عساكر الكماتير وقتلوا ادريس ولد احمد واسروا سليمان ولد احمد وانهزموا الباقين وانتصروا جماعه ولد عدلان وارسلوا وراالبشر بالنصر فلم يحفل بها لانه داخله الخجل من الهزيمه الا ان الارباب دفع الله حسن لدالخطاب لانه كان من المتخلفين الذين اتوا ما بنصر وعرف ولد عدلان بانه لم يكن حرب سوي ما كان بحضورك ولم انهزموا الا بهيبتك فمن حسن مخاطبة دفع الله زال عنه الغم واخذ عساكره وتوجه الي سنار وبعد اقامته بسنار تحققت عندهم الاخبار بقدوم اسماعيل باشا نجل افندينا الي بلادهم واشتغلت بذلك عقولهم شغلا عظيما وشرعوا في تهيية نفسهم وتفرقت الجيوش في الجيهات لتجهيز حالهم وبقي محمد ولد عدلان مقيما في حلته ولم يبق معه الا الارباب دفع الله ولد احمد وقليل من العساكر فعندها اغتنم حسن ولد رجب

الرصد وهجم علي ولد عدلان ومعه خمسة فوارس فقط وقليل من القرابة وخلعوا
الباب ودخلوا عليه ليلاً في منزله فخرج عليهم وحاربهم بنفسه راجلاً وكان اشد يداً
حتي كسرهم ثلاثة مرات وفي الاخيرة ضربه احد القرابة فقطع رجله علي غرة منه
فلما وقع بادروه بالسيوف حتي بردوه فنوه في منزله وكانت ايامه كلها رخية
ماعدا سنة حبص وبعد موته لم ينتظم لهم ملك وتفرقت كلمتهم وتحاربوا مع بعضهم
لاخذ ثاره وتفرقوا وانقطع زمانهم فسبحان من لا انقضا لملكه ولا معقب لحكمه واما
مشايخ خشم البحر فمنهم الشيخ عدلان ولد صباحي الذي كان مع محمد ابو لكيلك ومات
بعده بايام قليلة وتولي بعده ابن اخيه الشيخ محمد ولد الشيخ كمتور ثم عزله الشيخ بادي
ولد رجب وولي صباحي ولد عدلان ثم تولي المشيخة الشيخ محمد المذكور بعد عزله ومكث
شيخاً الي ان قتله الملك عدلان وتولي بعده الشيخ محمد كمتور الذي قتله ولد عدلان وكان
حليماً بعيد الغضب لايتكلم بالسفه ولا يشتم احد واذا اشتد غضبه يلعن
الشيطان واخوته كانوا جماعة ولهم اخلاق كريمة مع الشجاعة والكرم ولهم معرفة
بامور دينهم وتولي منهم بعد الشيخ كمتور اخوه الشيخ نمارار ولم تدم له مدة
استقلالهم واما اولاد عجيب وملوك السعداب فلم لنا علم بمددهم واما ملوك
الفنج ذوي الشوكة من عمارة دونقس الي الملك بادي ولد نول ومن ايامه صار
الحل والعقد بيد الشيخ محمد ابو لكيلك وعايلته الي سنة ١٢٢١ وقتل محمد ولد عدلان
وانقضت مدتهم ولم ينتظم لهم امر بعده كما قال الشيخ ادريس ولد الارباب آخر
امرهم يتفرقون ويتقاتلون ويذهب ملكهم ويملك البلاد الترك وكذلك من
الفقيه حجاري ولد ابو زيد من ذرية الشيخ ادريس بحروف مقطعة بان آخر ايام
اولاد محمد ولد عدلان وبعد قتل ولد عدلان المذكور وقع الشقاق بينهم ومكثوا
في النزاع شهر رجب وشعبان حتي حل ركاب افندينا اسماعيل باشا نجل المرحوم
محمد علي باشا وكان قدومه في آخر شعبان ونزل بالعزب قاصد الحلفاية وقابله
الشيخ ناصر ولد الامين بالطاعة فامنه وكساه كسوة فاخرة وتركه في بلده
واخذ

ولقد سعد ابنه الامين الي سنار ومعه ملوك السعداب المك نمر والمك المساعد ونزل بام درمان بجميع جيوشه والمراكب مصحباه بالنيل فاجتاز ونزل بالخرطوم وقابله الفقيه محمد ولد علي خليفة الفقراء ارباب فامنه واكرمه ولم يبد بيده للجهات التي تجاوز عليها الاان كان للعليف فقط وقام من الخرطوم متوجهاً الي سنار في اواخر يوم من شعبان وكان صحبته القاضي محمد الاسيوطي والسيد احمد البقلي مفتي السادة الشافعيه والسيد احمد افندي السلاوي مفتي السادة المالكيه ونزل بحله قريباً من المسلميه وقابله هناك بعضاً من الاعيان واعطاهم الامان وبعد قيامه قابله رجب ولد عدلان والارباب دفع الله ولد احمد بالطاعه والاذعان فاعطاهم الامان وكساهم كما فعل بمن قبلهم من ملوك الجعليين وقبل ان يوصل سنار وقابله العلما والاعيان فتلقاهم بالبشري والانشراح وكساهم جميعاً واكرمهم غاية الاكرام في المخاطبه واجزل لهم العطا ثم امر المنادي ان ينادي بان جميع ماكان في مدة السودان لغايه حلول ركاب السعيد لاتعرض عليه فيه شكوى الامايحدث بعد ذلك واظهر الحلم وحسن الاخلاق وسهل الحجاب بحيث انه يسمع من الفقير شكوته بنفسه بدون واسطه وبعد استقراره بسنار ارسل رجب ولد عدلان مع فرقه من العساكر الي حسن ولد رجب فادركوه بنواحي شرقي النيل وقتلوا بعضاً من جماعته وقتلوا الفقيه السيد ولد زين العابدين واسروه هو بنفسه بعد ماجرحوه بالرصاص عده جروح ورجعوا الي سنار فلما قدموا امام اسماعيل باشا طمنه وبش في وجهه وامر بقتل عبد الله جعر فقتل بالجازوق وهو اول من قتل به في بلاد السودان كما ان علي ولد تمساح من اهالي بربر اول من شنق بها وقتل محمد النجيض بالسيف ثم ارسل محمد سعيد افندي بجريده من العساكر ومعهم الشيخ رحمه ولد دحاله الي ملك الحموعيه الملك ادريس الحصينه لانه لم قابله وبلغه انه نهب اموال من الحلالات فقابلوه بمنزله بالبحر الابيض وقتلوه وسلبوا نعمته ورجعوا الي سنار فلما تمهدت له الامور فاول اجراآته امر بكتابات المنازل

قابله المك بادي وبعض ام معهم كما سبق لاقرانهم وطمنهم تلقيه بقامه وزاده في الا رجوع سنار صح

عالي ووسط ودون ثم كتب الرقيق والمواشي بدون ان يقرر عليهم اموال ولم اخذ من
البلد شي سوي عليق للخيول وفي اوايل ١٢٣٧ حضر سعادة افندينا ابرهيم باشا
سار عسكر افندينا محمد علي باشا وقابله اخيه بسنار ونزل بالعيش محل قريب من الكدر
واخيه لم نزل بسنار الا انهم يتزاورون في كل يوم وفي ربيع الاول من السنه
المذكوره توجهو معا الي جهة الصعيد وبعد كم يوم رجع ابرهيم باشا وتوجه
الي المحروسه واما اسماعيل باشا فتوجه الي فازغلي وغبيش ومسك اكابرهم اكابرهم
وامر بخروج التجار المقيمين هناك وجعل عليهم جانبا من الذهب وفي بحر غيابه بالجبال
رتب ديوان افندي سعيد الاموال علي الاهالي بمعرفة المعلم حنا المباشر والارباب
دفع الله ولد احمد فجعلوا علي راس الرقيق ١٥ ريال وعلي البقره عشره وعلي الشاة
والحمار خمسه وفي حال هذه الجرات فشا خبر مكذوب بان اسماعيل باشا قتل في
الجبال فارتجت البلاد وقامت العباد وظهروا ما كان مخفيا في القلوب من اهل
العناد وبعضهم تربص وانتظر حتى تبين الخبر وطهران افندينا سالم ولما رجع
وبلغه ما حصل لم يعاقب احدا بما فعل بل عاملهم بالحلم والصفح كما هي عوايد والده
المرحوم وما قتل احد سوي ولد عجيلاوي فقط فقتل بالخازوق وكان قدومه
في اول رجب من تلك السنه ووجد ديوان افندي والمباشر خصصوا الاموال
ورتبوا الكتاب والمقايم مقامات واعطوهم دفاتر وفرقوهم علي الحلال للتحصيل
فما رضي بما فعلوه رحمة منه علي الرعيه وطلب الدفاتر ليغيرها فوجد المباشر ارسلها
للمحروسه فارسل خلفها الشيخ سعد عبد الفتاح ليردها فلم ادركها ثم ان سعادته
امر بزيادة المعامله وزاد في اثمان الرقيق وامر ان التحصيل من الاهالي يكون بالسهوله
كل ذلك رافة بالرعية وتخفيفا عليهم حيث انه لم يمكنه تغيير الدفاتر وفي ايام رجوعه
من الجبال نزلت الامطار بسنار واصابة الحمي بعضا من الناس فاشار بعض الحكماء
بان هوا ود مدني احسن من هوا السنار فامر بالبناء فيها وانتقل اليها واقام بها
بجميع جيوشه والقاضي والمفتي الي ان انقضت ٣٧ وفي اول ٣٨ ارسل بعض العساكر

الي رجب

الي رجب ولد عدلان بسنار وقتلوه علي فراشه وبعده قتل علي ولد عدلان بالمشنقة
وفي تلك الايام توفي القاضي محمد الاسيوطي بولد مدني والشيخ كرار العباري ومحمد اغا
القسطنطيني اخد سواري المغاربه ودفنوا بولد مدني وهرب حسن ولد رجب وفي صفر
سنة السند توجه سعادة الي جهة السافل بالمراكب ولما وصل شندي قابله الملك
نمر والملك المساعد فطلب منهم اشيا كثيره لم يمكنهم تحصيلها فخشوا منه وامتثلوا امره
ظاهرا وطلبوا منه مهله وتعهدوا له بانهم يوفوا قبل الاجل الذي حدده لهم وترجوه في
الخروج من المراكب ليشرفهم بالبلد فخرج ونزل في منزل من منازل شندي وليس معه احد
سوي مماليكه فهجموا عليه ليلا وحرقوا المنزل بالنار فاحترق المرحوم داخله هو ومماليكه
فيا لها من فعلة ما اشومها عليهم فانها كانت سببا لخراب البلاد وهلاك العباد بسببها
سفكت دماءهم ونهبت اموالهم وهتكت حرماتهم وعم ضررها علي كامل قطرهم وسبيت الحريم
والذراري وتفرقت الناس في البراري فلما بلغ الخبر محمد سعيد افندي الكدخدا بولد مدني
جمع العساكر المتفرقه وثبت محله بولد مدني وارسل شعبان اغا ومصطفي كاشف في
عساكر خياله لتحقيق الخبر فوصلوا الي الخرطوم ورجعوا اليه بالحقيقه فعند ذلك هرب
الارباب دفع الله من ولد مدني ونزل بحله عبود وتجمعت عليه الجموع بعبود فارسل اليه الكدخدا
سريه من العساكر الخياله فخرجوا من ولد مدني بالليل وصبحوهم بعبود فلم يجد واحدا
من تلك الجموع لانهم هربوا عند سماعهم بهذه السريه وقتلوا الفقه محمد ولد عبد العليم خليفة
ولد عبود وضربوا الحله ونهبوا منها اموالا كثيره ورجعوا الي مدني واما الارباب دفع الله
ومن معه فتوجهوا الي الصعيد واجتمعوا مع حسن ولد رجب وجيشوا جيوشهم بمحل يقال
له ابو شوكه فلما سمع بهم الكدخدا ارسل لهم سريه من الدلاتيه وعساكر الشايقيه
وريس الجرده مصطفي كاشف فقابلوهم بابو شوكه وحاربوهم فقتلوا حسن ولد
رجب وعمه الشيخ حسين ومحمود ولده وجماعة من الروسي وكثير من اخلاط الناس
وشتتوا باقي الجيش وغنموا منهم الدلاتيه والشايقيه غنيمة لها قدر وقيمه ورجعوا
الي مدني ولما بلغ محمد بيك الدفتردار قتل اسماعيل باشا وهو اذ ذاك بكردفان واليا..

فخرج من فوره ببعضاً من العساكر واصطحب معه بعضاً من عساكر فور وتوجه الي
جهة الابواب ومازال يقتل وينهب الي ان وصل المتمة فوجد جماعة مجتمعين
فبعضاً منهم طلب منه الامان فاعطاهم الامان ثم وثب اليه واحد من الجماعة
المذكورين وطعنه بحربة كان في يده فلما راي ذلك امر بقتل جميعهم ففر منهم بعض ودخل
علي الفقيه احمد الريح في خلوته فامر بحرقهم جميعاً ثم توجه الي شندي فوجد الملك
نمر قد هرب منها ورجع بجهة الشرق قاصداً ولد عجيب في الحلفاية ثم وجده
بل وجدها خالية فاحرقها بالنار ثم مر علي قبة الشيخ خوجلي كذلك لم وجد بها احد
وخاض البحر الي جزيرة توتي فقتل بها خلقاً كثيراً ثم توجه الي العيلفون وسبقه
عليها بعضاً من عساكر فور فخرج اليهم اهالي حلة العيلفون وناوشوهم القتال فلما
وصل البيك المذكور قتل جميعهم واحرق الحلة بالنار وسبا العبيد والاحرار ومنها
توجه الي ولد مدني بالشرق وكان ولد عجيب اذ ذاك مقيماً بكتراج فلما بلغه ما حل
بالعيلفون خرج من كتراج بالجلا ونزل بالعقبا ومنها قطع الي ام درمان بعساكره
واجتمع عليه هناك بقية الهمج المهزومين من وقت ابي شوكة واما البيك فتوجه
بسبايا العيلفون الي ولد مدني واقام بها مدة قليلة وامر حسين اغا الجوحدار
ان يتوجه الي البحر الابيض ففي توجهه مر بحلال العاديك فلما وصل الي ولد الترابي
خرج الي الشرق ونهب من الشكرية ابلاً وغنماً وتوجه الي البحر الابيض ونزل بعريف
الجعليين وغارت العساكر الي العرقان فنهبوا ما شاءوا ثم ان بعضهم طلب منه
الامان فاعطاهم اياه وامر برد مواشيهم بعد شروط اشترطها عليهم ثم جاءه
واحد من العساكر واخبره بان الفقيه فضل من فريق النفافير بالبحر الابيض من
جملة الذين ارتفعت روسهم ومدوا ايديهم الي قتل العساكر والمذكور قد قتل اخي
فعند ذلك سال الجوحدار عن الفقيه فضل الله فما وجده وكان عنده اثنان وسبعون
رجلاً من فريق الجعليين فامر بقطع ايديهم فقطعوا جميعاً فمنهم من مات بسبب
ذلك ومنهم من عاش ثم ارتحل عنهم واما فتردار بيك فقد توجه الي كردفال

دنكلا ثم رجع

ثم رجع من زامه الى بلاد الجعليين وعند توجهه الى كردفال كان ولد عجيب ومن معه
من المهج المنهزمين مقيمين بالغرب بام درمان فحضر اليهم علي اغا البصيلي
ومعه من عساكر السايقة والمغاربة فهربوا منهم الى نواحي سنار واجتمعوا
بالملك نمر ومكثوا مدة الى ان بلغهم قدوم دفتر بيك من كردفال فتفرقوا ونزل بعضا
منهم بالهلالية ووصل خبر نزولهم الى الكتخدا محمد سعيد فارسل عساكر في المراكب فطلعوا
اليهم عند طلوع الفجر فقتلوا جماعة منهم وهرب الباقون ورجع العسكر الى ود مدني
بما اخذوه من النهب ولما وصل دفتر بيك الى بلاد الجعليين هرب منه الملك نمر واقام
بمحل يقال له النصوب فلما لحقه البيك ومعه طايفة من عساكر الترك والسايقية
وتحاربوا مع الملك نمر واخيرا وقعت الكسرة على نمر وعساكره بعدما قتل منهم خلقا
كثيرا وكانت وقعة عظيمة نهبوا فيها كثيرا من الاموال وسبوا الحريم والذراري ورجع
البيك بما غنمه من الاموال والسبايا الى ام عروق فاقام بها والاسرى للكل تحتهم
عمل لهم زريبة واجرى لهم المايا بالجدول فمنهم من مات من شدة الكرب ومن خلص
فالعقبلي بن الشيخ بشير ولد عقيد ومنهم من ارسل الى المحروسة واما المنهزمون من
وقعة النصوب فتفرقوا بالجهات ثم ان البيك المشار اليه قدم من ام عروق قاصد
الى محاربة المنهزمين وهم المساعد وولد عجيب وبحر ... مسك العقبة ابراهيم عيسى
ومعه واحد يسمى عجيب ولد دفيس بعد ما مضى بهم واخذهم معه الى جهة ابو حراز ومن تبعهم
ثم الحقهم وتوجه خلف المنهزمين فلحقت المساعد بمحل بين الدندر والرهد يقال
له ملك وقتلهم قتلا ذريعا ونهبوا اموالهم وسبايا كثيرة وفيها قتل الشيخ صالح من
اولاد بان النقا ونهبت اموالهم وتشتت كتب الشيخ حسن وذلك في اوايل سنة ... وفيها
توجه المذكور الى سنترات ولما رجع منها امر بارسال السبايا من احرار وعبيد الى المحروسة
وامر محمد سعيد الكتخدا بالتوجه الى المحروسة بما بقيت من دايرة المرحوم افندينا اسماعيل
باشا وساير تعلقاته وامام قوللي ... احمد وجه وبلاد ابو ... ود مدني ورجع البيك المذكور
الى ام عروق واخذ معه السيد احمد افندي السلاوي واقام بها وكان الحاج عبد الرزاق

كاتباً عنده في تلك المدة وفي سابع عشرين رجب من السنة المذكورة انتقل شيخ الطريقة
الجامع بين الشريعة والحقيقة مربي المريد مرشد الطالبين الشيخ احمد الطيب بن البشير رحمه
الله تعالى وقد رثاه الشيخ ابراهيم عبد الدافع بمرثية طويلة من ضمنها عرج بركبك عادي
الاظعان واحطط رحالك منبع العرفان عند الضريح بشمس معارف الـ
لاسرار قطب معالم الديان شيخ السلوك مكمل السالكين قطب الزمان مراقب الديان
هو بحر علم بالغيوب مكاشف هو بدر تم ضاء في البلدان . هو احمد الفعل الامام المرتضي
هو صفي اعني رضي الرحمن هو وارث القطب الشهير محمد كنز الهداية شيخه السماني
وهي قصيدة طويلة وفي اواخر تلك السنة امر الخديوي المشار اليه بارسال كامل العبيد
الذين اخذوهم في المطلوب من الاهالي الي المحروسة وتهيا هو بنفسه للنزول لما بلغه
قدوم عثمان بيك بريجي مير الاي الي السودان واقام بام عروق الي ان وصل عثمان بيك
ثم توجه الي المحروسة واخذ معه السيد احمد السلاوي وذلك في محرم سنة ١٢٤٠ وفي صفر الخير من تلك
تلك السنة وصل عثمان بيك الي ام درمان بعسكر الجهادية وهو اول دخول الجهادية
في بلاد السودان ومعه المعلم ميخائيل وابو عبيد مباشر ثم قطع الي الخرطوم وقابله الشيخ
شنبول ولد مدني فاكرمه وكساه وولاه المشيخة علي كامل البلاد من حد حجر العسل الي
الي جبل الفونج ثم قابله الشيخ عبد الله ولد عجيب فقتله بالمدفع وتوجه من الخرطوم الي ولد
مدني واقام عثمان الخربوطلي ناظر تعيينات الجهادية وكيلا عنده وامره بقتل النقعة ارباب
وما الكامل بالمدفع ايضا ولما وصل ولد مدني قتل جماعة كثيرة بالمدفع وامر السيد احمد
البقلي مفتي السادة الشافعية بالنزول الي المحروسة وحصل انزعاج شديد لغاية
الناس بسبب تلك الافعال الشنيعة ونفرت منه النفوس وكرهوا الاقامة بالاوطان
ثم امر بوضع المطلوب فصار ترتيب الاموال وارسل العساكر حوالات على الحلال
للتحصيل فاحاط بالرعية زبانية العذاب وضيقوا عليهم اشد المضايقة حتي هرب اكثر
اكثر الناس بالجهات وبعضهم قصد المشارق فارسل خلفهم ابراهيم افندي فادركهم
بالمشارق وقتل منهم خلقا كثيرا وكان يجمعهم زمرا ويضربهم بالرصاص وضاق بالناس مع
ذلك داء الجدري والقحط الشديد الذي صار فيه رطل الذرة بقرش واكلوا الناس الكلاب والحمير

وبالجملة

وبالجملة فانها ايام بلاء وجلاء، ذهب فيها نصف الخلق من السيف والامراض
والقحط وقد نزع الله تعالي الرحمه عن قلب عثمان بيك لانه فظ قليل التدبير فلا رحمه الله
تعالي وزيادة عن فظاعة اخلاقه بشغله الله تعالي بداء السل وذات الجنب واقام
خزنطلي عثمان اغا وكيلا عنه مع ان رتبته رتبة ملازم وفي العساكر قايمقامات
وبيكباشية ويوزباشية فلم يمتثلوا الاوامر ولا نواهيه وصار كلا منهم يعمل بما يريد
فلذلك خربت الرعيه لانها صارت بدون ريس يرعاها الان هذه الشناعه لم
طالت علي العباد بل الله تعالي بلطفه فرجها عنهم بهلاك عثمان بيك وحضور محو
بيك وذلك ان في منتصف رمضان من السنة المذكوره توفا عثمان بيك واحمي
وكيله موته الي ان ارسل الي حضرة الامير محو بيك في بربر وحضر سريعًا ونزل بالشرق
قريبا من جلة حمد واقام اياما ثم رجع الي بربر واقام بها قليلاً ثم حضر بجميع العساكر واقام
بالخرطوم والعساكر بالقبة وذلك في ١٢٤٠ وامر برفع التحصيلات ومنع عساكر الجهاديه
من التعدي الذي اعتادوه مدة عثمان بيك ثم طلب الموجودين من العمد والاعيان
واهل المراتب الذي فضلوا بالجزيره ولما حضروا امامه استنطقهم واستشارهم
في كيفية راحة الرعيه واوجه تعيشهم وجلبهم الي اوطانهم فكلا من الحاضرين
تكلم برايه فما استحسن الاراي الشيخ عبد القادر بن الشيخ الزين والمذكور فقيه صاحب
خط فاخذه وميزه من دونهم بالكسوة الفاخره وقلده شياخة قسم الكوع واصطحبه
معه الي جهة العقارف ليستشيره في مهماته وبعد حلول ركابه دار العقارف امر
بارسال الذره منها الي الجزيرة لكونه عدم فيها كلية فارسله بكثره وتدارك
الخلق بذلك لانهم اشرفوا علي الهلاك ويرجا له بذلك المغفرة من الله تعالي وبالجملة
فانه رجل عاقل حسن التدبير كثير الشفقة علي الرعيه الا ان عساكره شرسة الاخلاق
وهم المعروفون بالبيرقيه نزلوا بقبة خوجلي وخربوها وخربوا ما حولها وفي تلك
السنة مات جماعة من الفقهيه بعلة الجدري مثل محمد نور خليفة خوجلي والفقيه
السيد حماد والشيخ ادريس الذي ولاه عثمان بيك منصب القضا والفقيه محمد زروق

اعيا

وغيرهم وفي شهر القعده من تلك السنه حضر الامير خورشد باشا حاكما علي السودان
فقابله الامير محو بيك مام درمان واختلطا هناك مع بعضهم مدة ثم امر محو بيك باحضار
الشيخ عبد القادر وسلمه بيده لخرشد اغا وقال له ان اردت عمارة البلاد فاعمل براي
هذا ثم توجه المحروسه ودخل خورشد اغا الخرطوم في اليوم الثاني من القعده وكان حضر
معه السيد احمد افندي السلاوي قاضياً علي عموم السودان فلما استقر به المقام فرح
به ساير الناس خصوصاً لما راوا تقربه للشيخ عبد القادر فاطمانت اليه نفوسهم وحضرت
اليه المشايخ والفلاحين وقابلهم بالبشري والترحيب وطلاقة الوجه ووعدهم
بالراحه التامه مما حصل لهم من التعب والمشقات واطلق جميع ما كان مسجوناً من
مدة عثمان بيك وامر الشيخ عبد القادر بان يجمع المشايخ الذين قابلوه ويكتبوا الحلال
جميعاً مع ايضاح العامره والخرب ووفق الخطابات الي ساير الجهات بالامان والرجوع
الي اوطانهم واوعدهم بتمام الراحه لانه صاحب شفقه ورحمه علي الرعيه وكانه مفطور
علي حب العماره وكراهة الخراب وكانت احكامه كلها بالمشوره وموافقة الشريعه
المحمديه وكانت ايامه كالاعياد في الضبط والربط وتمام الراحه للعباد وفي الحجه ختام ١٢٤١
نزلت امطار عزيزه انشرح بها الناس وتفاولوا باليمن وبادروا بالزراعه وفي هذا
الشهر توجه الموما اليه الي جهة البحر الابيض فاصاب بعضاً من الغنم ورجع سالماً ثم
توجه الي دار الابواب وقبض الشيخ بشير ولد احمد عقيد واخاه مصطفي وصادره واخذ
منه اموال كثيرة وقبل توجهه للبحر الابيض ارسل الشيخ عبد القادر بالامان للشيخ ادريس
عدلان بالصعيد فامنه وحضر معه وادركو الموما اليه ببربر فقطن الشيخ ادريس
واكرمه غاية الاكرام لان الشيخ ادريس من مدة المرحوم افندينا اسماعيل باشا ما قابل
احد من الحكام ولا حضر الا بامانه فلذا زاد له في الاكرام وقلده شياخة جبال الفنج
واذنه في الاقامه بها ثم رجع المومي اليه الي الخرطوم وغزا عربان ولد الفجه بجهات
سبيرو ورجع سالما ثم جمع المشايخ بالخرطوم لاجل ربط الاموال الميريه وامرهم ان يختاروا
لهم شيخاً ليقلده شيخة عمومهم حتي يكون واسطه بينهم وبينه فاختاروا الشيخ عبد القادر

فعندها



مكتبة بلدية اسكندرية

فعندها صدر له الفرمان بالمشيخة على عموم المشايخ من حد حجر العسل الى آخر جبال الفنج
والبسه كسوة فاخره وقلده بالسيف فلما تم له مراده ربط الاموال على الفدان
باتحاد مشورة المشايخ معه ثم في سنة ١٢٤٢ في محرم غزا غزوة الدينكا ومنها توجه الى
جبال الفنج وتوفا هناك موسى كاشف احد المعاونين الذين كانوا بمعيته وقد كانوا
جماعة كلهم اصحاب عقل وراى سديد وكانت ماهيت كلا منهم سبعه اكياس وكان لا يقطع
امر دون مشورتهم ومشورة المباشر مخاييل ابو عبيد لانهم ممن طالت خدمتهم تولى
النعم واكتسبوا المعارف وموسى كاشف المذكور اعظمهم وتوفا بجبل معجه وفي تلك
السنه حصلت حركه من الشيخ خليفه ولد الحاج العبادي وظهرت منه مخالفه وعصيان
وحضر بربر وحارب العساكر الذين كانوا بها وبلغ الخبر الى المومى اليه وتوجه من
فوره بعساكر جهاديه في المراكب فلما حل ركابه ببربر وجد العساكر قتلوا خليفه وسكنت
الفتنه فرجع الى الخرطوم وفي سنة ١٢٤٤ غزا بنفسه جبال الفنج وقتل بعضا من جبال
ابو رمله ودخلت هيبته في قلوب اهالي العطيش وتراجع اليه بعض الهاربين
فاشار اليه الشيخ عبد القادر بان يسمح لكبار الاهالي عن المطلوب ترغيبا لهم في العمار
وقد عمل كذلك فظهرت ثمره هذا الراي لانه اذا سمح مثلا لواحد من الفقه او الروس
بن عشره جدعا يسعى المسموح له في تطمين الاهالي ورجوعهم الى اوطانهم فتوخذ
منهم مايه جدعه او ميتان او ازيد وبحسن سياسته وراى من معه زادت العمار
وكثرت الاهالي وفي سنة ١٢٤٥ زاد النيل زياده عظيمه حتى خشوا على البلاد من الغرق
وفيها قدم الشيخ احمد الريح العركي من دار العطيش ليامن الاهالي ~~والشيخ~~ وفرح المومى
اليه بقدومه وكساه واكرمه وامره بالرجوع الى العطيش ليامن الاهالي وامر
الشيخ عبد القادر ليكاتب جميعهم ويتعهد لهم بالراحه التامه وعرف الشيخ احمد الريح
بان حضرته قادم عليهم وفي تلك السنه ممن لم ينزل من العطيش قبل حضور فا
فلا بد من قتله فتوجه الشيخ احمد وصحبته المحاطات فمن طاوعه نزل ولم تاخر المومى اليه
بعد توجه الشيخ احمد الريح واقام مده يسيره واخذ الشيخ عبد القادر فقته وتوجه الى

فمن قابله بسابق الامان الذي ذكرناه اكرمه ومن تاخر انزل به العقوبه والتهذيب
وجمع جميعهم فكانوا نحو اثنى عشر الف نفس كبير وصغير وارسلهم بالمحافظة العوده
الي اوطانهم ولما راوا اهل تلك الجهة علو همته تمكنت هيبته في قلوب جميعهم وبادروا
بالطاعه بدون قتال فطاع الشيخ ميري شيخ القلابات ومشايخ قبا وامثالهم ورجع
الي الخرطوم ورجع وشرع في انشاء الجامع في تلك السنه وامر اهاليها بانشاء البنيان
لان غالبهم كانت بيوتهم بالقشاب وجلود البقر ولم يكن به منازل بالطوب الا بيوت
اولاد العقمه ارباب التي هي بجوار المسجد وبيوت اولاد القضا واولاد العقبه حمد الله
وبيوت الدناب وذلك امر بانشاء قشلاق للعساكر ومخزن لمهمات الجهديه واما القصر
المعد للحكومه وهو محل الحكمداريه الان فقد انشاه محو بيك ومما ابتدا في انشا
الجامع شرعوا اهل البلد في العماره وحضره خورشيد اغا بمدهم بالالواح والاخشاب
ترغيبا لهم في العماره وامر بازالة البيوت القشاب والعطاطي والدرادير واجتهدوا
الناس في البنيان من تلك السنه وفي تلك السنه صار عزل المعلم مخاييل عبيد
من المباشره وجاء عوضه المعلم بشاره البلوطي وفي سنة ٤٦ توجه المعلم مخاييل الي المحروسه
وتولي المباشره المعلم بشاره فلم يحسن القيام بها وظهرت منه امور مغايره الت الي عزله
وارساله الي الترسانه وفي تلك السنه غزا حضره خورشيد باشا شلك بالمراكب ونال
منهم مقتله عظيمه لم يحصل لهم مثلها الا ما كان في مدة الكهاري رباطو وفي تلك السنه
توفي الفقيه عبد القادر ولد صنيف الله وفي سنة ١٢٤٧ غزا عرب سبدرات وحاصرهم
اشد الحصار الي ان اذعنوا بالطاعه وطلبوا الامان فامنهم ورجع عنهم وفي تلك السنه
حضر المعلم عبد المسيح دوس مباشر عوضا عن المباشر المعزول وفيها حصلت هده
عظيمه اشتبه بالزلزلة واهتزت لها الارض وفيها توفي الفاضل محمد المجذوب
قمر الدين بن الشيخ احمد بن المجذوب ودفن بالدامر وفيها مات المرحوم كريتلي حسن كاشف
حاكم اقليم الحلفايه والبحر الابيض ودفن بنبتة خوجلي وفي سنة ٤٨ توجه خورشيد اغا
الي كردفال ورجع وفي سنة ٤٩ جاءت البشري من افندينا ولي النعم باعطي خورشيد اغا رتبة

مير اللوا

مير اللوا وتميم ولايته علي المديريات وفيها عمل الفرح العظيم لختان اولاده وجمع المديريون وروسا العساكر ومشايخ البلاد والعمد والاعيان وشرع في الفرح المهرجان الذي لم يسبق مثله بارض السودان وفي سنة ١٢٥٠ توجه الي كردفان ورجع بالسلامه وفيها توجه الي شندي وبرفقته قاضي العموم ونايب الشرع لاجل فض الدعاوي الحاصله بين الشيخ بشير احمد عقيد وبين اهالي الجعليين في الاطيان الذي استولاها الشيخ بشير المذكور وارسل سعادته الي كامل المديرين فحضروا من جيهاتهم وصارت الجمعيه بشندي الي ختام ذي الحجه الذي هو ختام سنة خمسين فاذن المديرين بالتوجه الي محلاتهم وفي غرة المحرم افتتاح ١٢٥١ توجه سعادته الي دنقلا واصحبه قاضي العموم ومن هناك توجه الي المحروسه ورجع القاضي وبعد وصول ومقابلته لولي النعم انعم عليه برتبت مير ميران وامره بالرجوع الي السودان حكمدارا لها وعند وصوله بالخرطوم طلب الكشاف والمامير والمشايخ فحضروا جميعا بكل ير تعشون خوفا من ان يطلب منهم شيئا لا يطيقوه لانهم سمعوا عادة الجهادية فخشوا علي اولادهم وزاد خوفهم من شوكته يومين وهو مختلي بالشيخ عبد القادر مصمم علي اخذ اولاد العرب للجهاديه والشيخ المذكور يراجع فيه خشية من تشتيت الاهالي وخراب البلد وفي الاخر تم رايهم علي طلب العبيد فمما قبل سعادته احضر الحكام والمشايخ الذي سبق حضورهم وامنهم من طلب الاحرار وخصص عليهم العبيد للجهاديه كل جهة بحسب طاقتها فاطمانت خواطر الجميع وارتفع الخوف من الاهالي وشرعوا في تحضير الرقيق المقبول بالجهاديه وفي تلك السنه كسفت الشمس بعد صلاة العصر وفقد نورها وانقلبت نصفين بالسواد وغيره ومكثت الي قريب من الغروب ثم انجلت وفيها توجه سعادته الي جبال الصعيد وصحبته العساكر فغاب فيها واحضر رقيقا كثيرا دخل بعضه الجهاديه علي طرف الميري والبعض فرقه علي المامير والجهات ثم رجع الي الرصيرص واقام هناك في انتظار محمد اغا لانه ارسله بعساكر الجهاديه الي دار الطيش كونه بلغه ان المحاده زلوا

ومعهم رجب ولد بشير وقتلوا الرجل الصالح ولد عاروض ومعه خلايق كثيره ولما وصلت
العساكر بدار العطيش القي الله تعالي الرعب في قلوب من كانوا فيها ولم يحصل منهم
حرب واسروا رجب ولد بشير ورجعوا سالمين وفي تلك السنه اعطي محمد افندي رتبت
ميرالاي وتوجه بالعساكر السودانيه الي الحجاز وفي سنة ١٢٤٥ في شهر صفر هاجت ريح شديده
يومين متواليين اليوم الاول هاجت حمرا وذلك بعد العصر واظلمت ظلمة شديده
ثم انجلت بسرعه وفي اليوم الثاني هاجت سودا مظلمة شديده من التي قبلها بعد العصر ايضا
واستمرت الي غروب الشمس وفيها حصل قحط شديد وعدمت كافت اصناف الحبوب
فاخرج سعادته الحكمدار مايه اردب حب ذره من نفسه وتصدق بها علي الفقرا والمساكين
ومايه اردب شونة الميري امر ببيعها في السوق رفقا بالرعيه وامر بصلاة الاستسقا
وخرج لها بنفسه وفيها اصاب الناس الهيضه المعروفه بالريح الاصفر ومات منها
خلق كثير حتى ان الخرطوم نفسه يخرج منه كل يوم زياده عن العشرين جنازه
ولما سلط المرض توجه الحكمدار الي شندي واقام بها مده ومن هناك ارسل رجب
ولد بشير الي الخرطوم فقتل فيه بالخازوق والذي توفي من هذا الحادث من الاعيان
الفقيه السنوسي بن الفقيه بقاري والفقيه النخلي مقري القرآن الشريف بمحل
بقاري والفقيه محمد بن الحاج الطيب امام الجامع بالخرطوم والفقيه محمد علي ولد
العباس والشيخ الطريفي بن الشيخ يوسف والشيخ محمد بن الشيخ حسن خليفة ولد بان النقا
والسيد عبد الفتاح العباري والشيخ مصطفي خليفة الشيخ دفع الله العركي
وفي تلك السنه هدم سعادته المحو الجامع الذي كان انشاه سنة ١٢٤٠ لكونه كان صغيرا
ولما زادت العماره في الخرطوم وكثرة الخلايق هدمه من اساسه وانشا معه الجامع
الموجود الان لكونه اوسع منه بكثير وفي شهر رمضان من تلك السنه توجه احمد
كاشف غشيم حاكم القضارف الي ناحيه بلاد المكاده وقتل منهم وارسل الاساري
الي الخرطوم وفي تلك السنه ظهرت نجمه كبيره نصف النهار وخرج منها شرار وفيها ايضا
اصابت الناس حمه وسموها ام سبعه وهلك منها خلق كثير الاعيان منهم الرجل المشهور

بالكرم

بالكرم وهو العوج الادرب بن الفقيه محمد بركات من ذرية الشيخ ادريس وسميت ام
سبعه لان غالب من اصابته يموت في اليوم السابع وان تجاوز سلم منها وفي ١١٥٦
حضر امير اللوا مصطفي بيك مديرا علي عموم جزيرة سنار وكان اولا بكردفال وفيها
خسف القمر نحو ساعتين واشتد ظلامه وفيها كان واقعة ولد كليبنو او هو محل قريب
من راشد تصادم فيها الحبش والجيوش الاسلاميه وقتل الشيخ ميري شيخ القلابات
والشيخ احمد ولد عبود احد صواري الشايقيه السوارب وعساكر كثيره واسروا
بيكباشي الاورطة علي اغا الصهبي سنجق المغاربه والملك سعد احد سواري
الشايقيه فهولاء الاسري اطلقوا بالفدا وفي اواخر تلك السنه توجه سعادة
الحكمدار لغزو المكاده بجيوش كثيره وترك سليمان كاشف ابو داود وكيلا عنه بالخرطوم
وفي القعده من تلك السنه حضر امير ميران احمد باشا وصحبته فرهاد بيك
ميرالاي الجهاديه بعساكر من المحروسه امداد لسعادة الحكمدار وادركه بالطريق
راجع ولم يتقابل مع الحبش فرجعا جميعا الي الخرطوم ومكثا فيه الي ان دخلت ٥٤
ففي ربيع الاول منها ورد الامر الي خورشيد باشا بالتسريح له في النزول الي المحروسه
وان احمد باشا يقيم عوضه حكمدارا بالسودان فتجهز بعياله وكامل ما لديه ونزل بالمراكب
فصعب ذلك علي اهالي البلاد جميعا وصاروا عنده وداعه يتباكون حتي قيل ان الشيخ عبد
القادر هجر الاكل والشرب يومين حزنا علي فراقه وقد بلغ سعادة احمد باشا هذا فتوقه
الشيخ المذكور فارسل اليه واحضره ووعده بكل خير وباسط حتي زال حزنه لان خورشيد
باشا اوصاه كثيرا عليه ووفي له بما وعد لانه فوض اليه كامل امور الحكومه وما قطع امرا
قط الا بمشورته فلذا حصل للشيخ المذكور اعتبار اكثر من مديره من حين نزول خورشيد
باشا نزل شرع سعادة احمد باشا في تدبير الحكومه بارايه السديد ونظر في حال
الدواوين والكتاب والمستخدمين وحجر علي بعضهم وحصل منهم اموالا كثيره للميري
وضبط الحكومه اشد الضبط من غير اهمال ولا تفريط وابطل كلما كان من تعدي
العساكر والمراكيبه علي الفلاحين من تسخيرهم في الاشتغال وتسخير بهايمهم فزجرهم
فارتجعوا جميعا ورفعوا ايديهم كليتا خوفا من سطوته وبذلك ارتاحوا الاهالي وازدادت
العماره وكثر الخير وخصبت الاراضي ورخصت الاسعار حتي صار اردب الذره بخمسه قروش

وصارت ايامه احسن من ايام سلفه وان كانت ايامه سلفه ايضاً حسنة في نفسها
واعظم مما قبلها بكثير لان خورشد باشا هو الذي ضم شمل اهل السودان وجمعهم
بعد التشتيت الذي حصل من الظلم والقحط وتداول الفتن وقد فاق عليه احمد باشا
بشدة القهر مع حسن السياسة وقوة الضبط فتمهدت الحكمدارية في ايامه من وراي
حلفه الي غاية نهايتها شرقاً وغرباً وزاد الامان في الطرقات وامن المسافر والمقيم
ونمت المواشي ودرت الارزاق واسكن الله تعالى هيبته في قلوب العباد مع انه غير
بذي اللسان ولا اشتغال للدماء بل كان وقوراً كثير الصمت وكلامه محصور فيما يفيد
اوامره ونواهيه مقصورة علي افعلوا او لا تفعلوا ولا يستطيع احد ردها مطلقاً
وتلك الهيبة سرت لدي جميع فروع الحكمدارية مع اقامته بالخرطوم فكل احد من ارباب
تلك الجهات يتخيل انه مقيم معه يسمع ويرا فيصير محاذر كل الحذر وما اولاه واجراه
بقول الشاعر   ملك مقيم بدمشق وذكره   في الخافقين بعيدة اسفاره
واقام بالخرطوم مده ورتب التراتيب في المديريات ثم توجه الي جهة ولد مدني
مخلاً عبد القادر اغا وكيلا بالخرطوم وفي اثنا غيبته بتلك الجهة في رمضان
تلك السنة شرف البلاد الركاب السعيد ركاب ولي النعم افندينا الحاج محمد علي باشا
ودخل الخرطوم في ذلك الشهر الشريف وازدادت البلاد تشريفاً علي تشريف فرجع
اليه الحكمدار وتشرف بمقابلته بالخرطوم وبعد حضور الحكمدار استاذن للقاضي والمفتي
والعلما فاذن لهم وتشرفوا بمقابلته وحصل لهم الفرح التام لما راوا اطلاقته وجهه
وحسن مخاطبته ثم ان ركابه السعيد انتقل الي نواحي الصعيد الي حد جبال فازغلي
وبمعيته سعادة الحكمدار وهنالك حضر الشيخ عبد القادر ولد الشيخ الزين
والشيخ ادريس عدلان والشيخ احمد ابو سن وكافة مشايخ العرباب والحلالات
وقابلوه علي حسب رتبتهم وسعادة الحكمدار جالس امامه يعرفه بوظايفهم
واحداً واحداً وبعد انصرافهم امر بتشريفهم بلبس الكساوي الفاخره علي حسب
رتبتهم ثم ان سعادته انتبه للبحث علي المعدن واقام مده بتلك الجهة ثم رجع الي

الخرطوم

الخرطوم في شهر الحجة من السنة المذكورة واقام به ايام قليلة ثم توجه الي المحروسه
واما سعادة الحكمدار فمفضل بالجبال مدة وفي اوايل سنة ٥٥ رجع الي الخرطوم وبها
رابع شوال تلك السنة ومنه توجه الي دنقله واقام بها ايام وبعد رجوعه وصوله
لبشندي بلغه هروب حمد ولد الملك فتوجه خلفه بجريده عساكر وصحبته الملك كنبال
وفي تلك السنة قتل الملك كنبال ثم رجع سعادته الي الخرطوم وفي رابع شوال تلك
السنة توفي العلامة سيدي محمد البليدي المفتي وفي سنة ١٢٥٦ توجه الي ناحية التاكه
وصحبته عسكر جهاديه وخياله دلتيه ومغاربه وشايقيه ومكث بها مده حتي اذعنوا
بالطاعة وجعلها مديريه ورتب فيها كوركتلي عمر كاشف مديراً وفي تلك السنه
زاد البحر زياده عظيمه وتوفي احمد هاشم وكيل المديريه وفيها رجع سنجق الي امير
اللوى مصطفي بيك مدير الخرطوم من نواحي كردفال الي الخرطوم مريضاً وتوفا
بها رحمة الله عليه وبعد رجوع الحكمدار الي التاكه رتب بدل حجر حمدي موسي بيك
ميرلاي ومدير الخرطوم وعموم جزيرة سنار الاصليه ومكث مدير مدة حياة
المرحوم احمد باشا وسعادة الحكمدار المذكور لم يعطي نفسه راحه بل ما زال متردد
في جهات الحكمداريه جميعها مرة بالجبال ومرة بكردفال ونواحي نقلي
الي ان رجع الي الخرطوم في سنة ٥٩ وفي رمضان الشريف توفا الي رحمة الله تعالي
بالخرطوم ومن حين وفاته تضعضع امر الحكمداريه واختل نظامها بسبب
تفريق المديريات الي سبعه وكل مديريه فيها مدير اميرلوا وفي تلك السنه حضر منكلي
احمد باشا منظماً ولم ينتظم له حال ولا استقامت له امور لان كل مدير استقل
بامور مديريته ولم يذعن الي المنظم المشار اليه كل الاذعان واقام المنظم في
الخرطوم مده ثم توجه الي التاكه بالجيوش وصحبته الارباب محمد دفع الله والشيخ
عبد القادر والشيخ احمد ابو سن واسر من التاكه جماعه من العصاه ورجع بهم
الي الخرطوم ثم ضرب رقابهم الجميع وما زال بالخرطوم الي سنة ١٢٦١ ثم توجه الي المحروسه
واصطحب رفقته الارباب محمد دفع الله والشيخ عبد القادر ولد الشيخ الزين

وبعد وصولهم بالمحروسه عرف بهم افندينا المرحوم الحاج محمد باشا وحصل لهم
التفات كلي وامر بنزولهم في المسافرخانه ومزيد اكرامهم وبعد ثلاثة ايام طلبهم
للتشريف بالمقابله وخاطبهم بدون واسطة فجاوبه الشيخ عبد القادر ولد
الشيخ الزين ~~وبعد وصولهم بالمحروسه~~ عرف لهم بافصح كلام بدون انزعاج
ولا اعوجاج فانبسط افندينا وتعجب من وجود مثل هذا الشخص النادر في
بلاد غير كاملة التمدن وفي الحال امر له بنيشان ميرالاي مكلل بالجواهر وعين معهم
ذات التشريفاتي بان يفرجهم علي كامل محلات الحكومه فتوجهوا علي مصر واسكندريه
وساير الاماكن وفي الاخر رتب لهم سعادة خالد باشا واوصاه عليهم وفي محرم ١٢٦٢
دخل خالد باشا الخرطوم ورفقته من ذكرنا وذلك حضر معه الشيخ ابرهيم الهيتمي قاضيا
علي عموم السودان واقام سعادته بالخرطوم مده ثم خرج الي المرور ومازال دايرا في
اركان الحكمداريه مرة بالتاكه ومرة بجبال فازغلي ومعدن قسان ومره بجهات
ومعدن شيبون ولم يزل حكمدارا نافذ الامر والنهي الي ختام سنه ٦٦ حضر عبد اللطيف باشا
حكمدارا عوضا عنه وكان حضوره في ربيع الاخر من السنه المذكوره ثم نزل
خالد باشا الي المحروسه بعد ما صادر عبد اللطيف باشا وكثرت فيه الشكاوي
ولولا الشيخ عبد القادر تولي رد الاهالي عنه لما كانوا ابقوا له قلم ولا جلبات
ومازال عبد اللطيف باشا مقيما بالخرطوم شاغل فكره بسماع الدعاوي والعرضحالات
التي لا حصر لها ولم اشتغل بسواها الا ان كان ما كان منه من تجديد بناء الحكمداريه
وترونقه وهو البنا الموجود الان وفي ايامه حضر حضرت رفاعه بيك ناظر المدارس
وصحبته قايمقام بيومي افندي وكثير من الافنديه والخوجات ولم يزل الحكمدار بالخرطوم
لم يخرج منه مطلقا ولم احدث حادثة بالحكمداريه سوا رفع الشيخ ادريس عدلان من
شياخة الجبال وتوليه ابن اخيه عدلان محمد او ما صار منه في حق حسن صيمار
ملتزم الجمارك وضربه وحبسه ومصادرته ورفع حسن خليفه العبادي ملتزم سكت
عتمور ابو حمد من المشيخه وحبسه ومصادرته وتقليد اخيه حسين خليفه المشيخه

واعطا الشيخ

واعطا الشيخ عبد القادر وظيفة معاونة الحكمدارية زيادة علي مشيخة مشايخ
عموم الجزيرة والتفت اليه غاية الالتفات وللشيخ احمد ابوسن ايضًا وفي اوايل سنة ١٢٦١
حضر رستم باشا حكمدار بالسودان ونزل عبد اللطيف باشا الي المحروسة وفي ايامه
حضر ارباب المجلس مهدي بيك ومن معه ولم تطل مدة الحكمدار المحكي عنه بل اقام
بالخرطوم ايام قليلة وتوجه الي ناحية ود مدني ورجع منه مريضًا وتوفي بالخرطوم
وفي رمضان من تلك السنة صار ترتيب سعادة اسماعيل باشا ابو جبل حكمدار
عوضه وحضر بالخرطوم واقام به مدة ثم توجه الي جهات ختم البحر ومنها توجه الي
نواحي الشرق ودار فيهما مدة ثم رجع الي الخرطوم ومكث به الي ان صار رفته في شعبان
١٢٦٩ وحضر عوضه سليم باشا وفضل معه بالخرطوم متمرضًا الي ان صار رفته
في غاية جماد سنة ١٢٧٠ وحضر عوضه سري علي باشا ارناؤوط حكمدارًا ولم خرج من
الخرطوم الا لجهة سنار بحرًا ولم تطول مدته ورفت في جماد الاخر سنة ١٢٧١ وحضر عوضه
جركس علي باشا واقام بالخرطوم مدة وفي ايام شرف البلاد سعادت افندينا
عبد الحليم باشا ولم تطول اقامته بالخرطوم بل حصل له مرض انهيضنر المعروف بالريح
الاصفر فلما تسلط المرض وذلك في شهر رجب سنة ١٢٧٢ اشار واعليه الحكما بتغيير
الهوا فتوجه في المراكب الي البحر الابيض ومنه رجع الي ناحية بربر من غير
ان يخرج من المراكب الي الخرطوم ومنها توجه الي المحروسة وقد اهلك ذلك المرض خلقًا
كثيرًا وامتد الي ساير البلاد السودانية ومات فيه من الاعيان حضرة الشيخ عبد القادر
بن الشيخ الزين شيخ مشايخ جزيرة سنار والخرطوم وكان رجلًا فاضلًا جليلًا من
الاكابر العظام توفا بالخرطوم ودفن به وحضر مدفنه كامل وجوه البلد وسعادة
الحكمدار ووكيل الحكمدارية وتوفا الشيخ ياسين شيخ مشايخ مديرية كردفال
وهو من الاكابر العظام والشيخ الطريفي بن الشيخ احمد الريح العركي والفقيه عمر
بعادي العالم المشهور وكثير من الاخيار واما سعادت علي باشا جركس
فاقام بعد نزول سعادت افندينا حليم باشا حكمدارًا كما كان لغاية حلول

ركاب افندينا محمد سعيد باشا الي مصر سنة ٧٢ واقامته في الخرطوم مده قليله ورجوعه بالثاني فاجري رفع الحكمدار المذكور ورتب اركاكيل بيك الارمني مدير عموم جزيرة سنار والخرطوم وذلك في ١٦ ربيع الثاني من شهور تلك السنه ومكث مديرا الي ان انقضي نحبه في صفر سنة ٧٥ وكانت له مفهوميه ودرايه بالاحكام السياسيه وكان لين العريكه للرعيه وقد انتظمت له الامور في ابتدا امره بسبب تفويض احكامه للشيخ الزبير الذي ترتب عوضا عن والده الشيخ عبد القادر ومازال بعده متولي امور المشايخ والاهالي ومتوسط بينه وبينهم الي ان توسطوا اهل الفتن والغوا بينهم وهرب الزبير الي المحروسه واقام بها معاونا بالداخليه واستبد المدير باحكامه بدون مشاورة احد من الاهالي البلد اصحاب الاصول القديمة التي يطمين لهم قلوب الاهالي فتفرق اغلب المشايخ وكرهوا مقابلته وبعضهم اعتصم بالجبال الي ان ترتب حسن بيك سلامي الجركسي مدير عوضا عنه وذلك في شهر رجب من السنه المذكوره وكان هذا البيك سي الاخلاق فظ غليظ جاهل بامور السياسه والملك ليس خليق للحكومه الا انه من كثير الصلوات حسن الاعتقاد عفيف النفس وفي محرم سنة ١٢٧٨ صار رفته وترتب عوضا عنه محمد راسخ بيك مدير كردفان وحضر بالخرطوم في شهر صفر من السنه المذكوره وكان صاحب خط وانشراح ولم يشتغل بشي سوي انه انشا القصر الكاين علي ساحل البحر النيل بالجانب الشرقي تجاه قصر الحكمداريه وهو اخر المديرين الذين انفردوا بولاية مديرية الخرطوم والجزيره وانما لم نطل الكلام في ذكرهم ولا في ذكر الحكمدارين الذي صار ترتيبهم بعد المرحوم احمد باشا لانهم لم تكن لهم ماثر مشهوره ولا وقايع معروفه ولذا اكتفينا بمجرد تعدادهم وبيان اسمايهم لان صولة الحكمداريه واستقامة امورها ختمت بمدة المرحوم احمد باشا كما ان القضاة اصحاب الهيبة والكلمة النافذه ختمت بمدة المرحوم القاضي السلاوي ومن بعده تلاشي الحال ونقص الاعتبار ولم يكن للقضا

الا مجرد

الامجد الاسم كما هو مشاهد ولم يزل راسخ بيك الى ان وردت البشاير بترتيب
سعاده موسي باشا حكمدارا بالسودان فبشرت بذلك الرعيه وايقنوا بحصول الراحه
والامنيه وكان قدومه في رابع صفر من شهور سنة ٧٩ فانشرحت بقدومه الصدور
وطابت النفوس ودعا الي الحكمداريه ورونقها بعد الدروس وبعد تلاوة الفرمان
ارسل الي مديرين الجهات بان يحضروا كلا منهم وصحبته مشايخ مديريته واعيانها
وبعد حضور جميعهم بالخرطوم رتب الحكومه ترتيبا حسنا وربط الاموال علي حسن
ما يقتضيه رايه السديد بطريقه تدفع حصول الضرر عن الرعيه وجعل لكل فلاح
سركيا بما جعل عليه وخصص للتحصيل اوقات معلومه فجعل الاموال فيها علي ثلاثه
اقساط في السنه وامر ان كل ما اورد الفلاح من القسط الذي يخصه يدفعه ليد طرف ناحيته
للمعين بقبض الاموال ويضع القدر الذي يورده علي السركي الذي بيده وتقييده
في يومية الطرف وجعل من الاهالي نظار واقسام وحكام وجعل ناظر عمومهم الزبير
عبد القادر الذي كان شيخ مشايخ كل ذلك لاجل ان يتمدنوا ويستخدموا زي سلك الانسانيه
وامرهم ان يلبسوا الهيئة التركيه فبواسطة الاراده الحميديه حسنت الاحوال وسهل
خلاص الاموال وبعد رجوع المديرين الي اعمالهم وتوجهت همته العاليه الي الغزو
فتوجه في اليوم الثاني من جماد الاخر من السنه المذكوره ومعه جميع عساكر الجهاديه
واقام مده بود مدني حتي تكاملت العسكر من دليبه وشايقيه وخلافهم
وتوجه الي هناك الي اخر حد الحكومه واطراف بلاد الحبش فداخل الحبش خوفا
شديدا وارتفعوا الي معاقل بلادهم فلما ايس من مقابلة الحبش صرف همته
العليه الي حضور الهدبين المقيمين باطراف بلاد الحبش كالشيخ احمد ابو جن
ومن معه وكانوا الوفا فرجعهم الي اوطانهم وطيب خواطرهم ثم شن الغاره علي اولاد
نمر وخرب محلاتهم وشتت جموعهم وكسر شوكتهم ثم توجه الي التاكا واقام بها مده

ثم رجع الى الخرطوم في ثاني العشرين من القعدة من السنة المذكورة وبعد
اقامته بالخرطوم ايام قليلة ورد اليه الفرمان العالي برتبة الفريق الجليلة
الشان فعمل مهرجان عظيم وزينت البلاد والاسواق والدكاكين
وفي ١٧ محرم سنة ١٢٨٠ توجه الى المحروسة لمقابلة ولي النعم الخديوي الاعظم
اسماعيل باشا وحصل له الالتفات الزائد واقام مدة ثم رجع الى الحكمدارية
وشرف بحلول الركاب السعيد الخرطوم ضحوة يوم الجمعة في شهر جماد الاخر سنة ١٢٨٠
الى هنا فقد انتهى تاريخ المولف رحمة الله تعالى عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لمن تمم ببعثة الحضرة المصطفوية عموم المحاسن وخصه بعلم الاسناد
فاحشني من شرب من منهله شرابا غدقا من صلى الله وسلم عليه وآله
واصحابه ومن انتمى اليه اما بعد فانه لما من الزمان بمطالعة تاريخ السودان
المنتهي الى سنة الف ومائتين وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكى التحية وكان من يقلب احداقه في مطالعة التاريخ
كانه عمر عمر الامم وعرف من اخبارهم تقلباتهم ونصائحهم وسياستهم
كل امر حتى صار لديه نارا على علم وقد سالني من لا تسعني مخالفته
بل تجب علي طاعته ولو انني انفقت عمري في الثناء عليه لما جاوزت
بعض حقوقه باتمام ما اعقب ذلك الى الآن ونظرته عنباي من تقلب
الزمان وطوارق الحدثان فامتثلت امره الواجب القبول لا زال ممتعا
بالحياة



فالحياة الهنية ما هبت الصبا والقبول فبتوفيقه تعالي اقول سائلا
بلوغ المأمول من المعلوم الذي لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح في قضيته
عنزان ان الديار المصرية ولو انها ملحوظة بعين العناية من الدولة
العثمانية لم ينتم بها الانتظام الكامل الا بحلول افندينا الكبير جنت
مكان محمد علي باشا فانه اول من احدث فيها هيئة النظام الذي به
انتظام العساكر الحربية الي الآن وجدد فيها معارف بعد ان درست
وذاع فيها التمدن بمدته بعد ان كانت للمفسدين مهب الرياح
وما زال يزداد تمدن القطر ومعارفه وسيره بالعدل الي الآن وذلك
بهمم من تنسند اليه الخديوية الجليلة من انجال المرحوم المشار اليه وما
يسند اليه الامر من رجال الحكومة خصوصا حكمدارين السودان فانه
في سنة الف ومائتين وواحد وثمانين ارسل الشهم الهمام رب
العدل والسيرة الحميدة سعادتلو افندم جعفر صادق باشا ومعه
سعادة افندم جعفر مظهر باشا وكيل الحكمدارية فاجري سعادة الحكمدار المومي
اليه ما به النجاح وراحة الاهالي وتوجه سعادة جعفر مظهر باشا المشار
اليه للحرب المفسدين الذين عصوا الحكومة وقطعوا الطريق علي المارة بعدبرة
الناكا فنهبت اهليته الطغاة نارهم المشعلة وردائهم الي الاذعان حتي امنت الناس
علي اموالها واعراضها وابادته الطاغين وما بقي غير قليل حتي حضر سعادتلو
افندم شاهين باشا كنج محافظ قلاع وفريق عسكرية فاجري من المحاسن السنية

ما اوجب شكر الكافة من قبل حضرته وكان معه فرمان استاد حكمدارية السودان
لسعادة افندم جعفر مظهر باشا المشار اليه فتلقى الامر المشار اليه بهمته
المعروفة وجدد محاسن بالسودان لم يسبق اليها وفتح بعض بلاد واجرى
الاحسانات الخديوية على العلما حتى انه بواسطة ذلك جدوا واجتهدوا
في التعليمات والتعلمات واجتهد في تحسين المدارس والمساجد
وابد وشيد المحاكم وبنص الحق كيف لا وهو عالم عامل وجهبذي كل ذا علم
وتقوى سار بسبيل ذلك في السر والنجوى وجدد صيفا للبحر منع من وصول
المياه البحرية للخرطوم ثم رمضان سنة الف ومايتين وثمانية وثمانين
تفرقت بلاد السودان ولغيت الحكمدار فاسند قبليها لحضرة
احمد ممتاز باشا وبحريها لحضرة حسين بيك خليفة وشرقيها
لحضرة مسنجر باشا فاباد حضرة احمد ممتاز باشا ما اجراه سعادة
جعفر مظهر باشا من المحاسن وغير الهيئة وجعل الحكومة عسفا
وقطع الاحسانات المرتبة للعلما من الحكومة ونهى المؤذنين
عن الاذان حين سمع مرة رجلا يؤذن فاحضره وضربه
وامر بعدم الاذان مرة ولا تسئل عما ذاق المسلمون
بوقته من العذاب الاليم فتركه ما خلتها يرضى بها النفس ذو ادب
ولا حاجة رماهم بالداهية العميا والمصيبة الصما فيما ارتكبه
من

ضرر المسلمين واذية العالمين عاقبة الله في الدنيا بالاهانة حتى لم
يجد اغاثة ولا اعانة واخذه اخذة رابية ما لها من واقية ولو
بسطت القول فيما اجراه لما وفى به قلم وظهور ذلك بين الناس
كنار على علم ثم ازال الله تلك الغمة والامور المدلهمة ولدى
لسرعة وقف جوار العلم مقتصرا على هذا الاهم وحررته في اقل من ساعة
رمتية بلغنا الله الامنية ووفق ولاة الامور للعدل وازالة الشرور
وايد الله الدولة الاسلامية وجعلها وارثة للشيوخ المحمدية وخلد الله
حكومة خديوينا الاعظم ووارثنا الافخم ورجال دولته وخدماء
حكومته امين وكان الحاق هذه العجالة الى ١٦ السنة في شهر شعبان
١٢٩٦ من هجرة من له مزيد الشرف صلى الله عليه وسلم

